

تلمســـــــــــــان

سلسلة مواضيع الثقافة العامة لاجتياز المسابقات على أساس الشهادة وعلى أساس الاختبار

الجزء الأول

المواضيع هي مقترحة للمشاركة في المسابقات الخاصة ب

متصرف (رئيسي،إداري،إقليمي) ،(مقتصد+نائب مقتصد

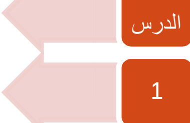
مفتش+مفتش(مركزي، رئيسي)+ملحق(أداري، رئيسي)+

ضباط(شرطة+حماية مدنية)+جمارك(مفتش، ضابط، عميد)

دروس بسيطة ومختصرة

الجـــــــــــــــــزء الأول

همتـــي همة الملوك ونفســـي   نفس حـــرِ تـــرى المذلة كفـــرا





الربيع العربي

- لمحة عامة عن الربيع العربي
- أسباب الربيع العربي
- الجزائر والربيع العربي

الثورات العربية، أو **الربيع العربي** أو ثورات **الربيع العربي** في الإعلام، هي حركة احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في كُلِّ البلدان العربية خلال أواخر عام 2010 ومطلع 2011، متأثرة بالثورة التونسية التي اندلعت جراء إحراق محمد البوعزيزي نفسه ونجحت في الإطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي، وكان من أسبابها الأساسية :

- القمع والاستبداد : معظم الدول العربية تملك سجلا سيئا في حقوق الإنسان، وذلك لاستبداد الحكام وتشبثهم بالكراسي لعقود طويلة. إضافة لمجيئهم للحكم بطرق غير شرعية.
- طول مدة نظام الحكم، لاسيما رئيس الجمهورية. من المعلوم أن طول هذه المدة من شأنه أن ينتج الملل ومنه عدم الاحترام. كما أنه احتكار لا مبرر له.
- تنامي دور عائلة الرئيس في إدارة شؤون البلاد ومسألة توريث الحكم. هذه الحالة تعني تحويل الدولة من شأن عام إلى شأن خاص، كما يصير الحق فيها عبارة عن مجرد منّ.
- صورة الضعف التي صار الرؤساء يظهرون بها أمام القوى الداخلية والقوى الخارجية
- ارتفاع الوعي السياسي لدى الشعوب العربية بفضل تطور وسائل الإعلام والاتصال، إضافة إلى ظاهرة التمدن. لابد من إضافة كون الحراك العربي وجد في بعض القنوات العربية وشبكات التواصل الاجتماعي رافدا مهما له.
- ممارسة ضغط الحكومات الغربية على الحكام العرب من أجل إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية، على الأقل من باب حفظ ماء الوجه
- انتشار الفساد والركود الاقتصاديّ وسوء الأحوال المَعيشية،
- إضافة إلى التضييق السياسيّ والأمني على الأفراد والمنظمات
- عدم نزاهة الانتخابات و حجب الديمقراطية في معظم البلاد العربية

- دور القنوات الفضائية و كذلك وسائل التواصل الاجتماعي في الوقوف إلى جانب هذه الثورات.

لا زالت هذه الحركة مستمرة حتى هذه اللحظة .نجحت الثورات بالإطاحة بأربعة أنظمة حتى الآن، فبعدَ الثورة التونسية نجحت ثورة 25 يناير المصرية بإسقاط الرئيس السابق محمد حسني مبارك، ثم ثورة 17 فبراير الليبية بقتل معمر القذافي وإسقاط نظامه، فالثورة اليمنية التي أجبرت علي عبد الله صالح على التنحي. وأما الحركات الاحتجاجية فقد بلغت جميع أنحاء الوطن العربي، وكانت أكبرها هي حركة الاحتجاجات في سوريا . تميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربيّ أصبح شهيرًا في كل الدول العربية وهو" *الشعب يريد إسقاط النظام*." .

هل من ربيع عربي في الجزائر !

- الجزائر عاشت منذ عقدين من الزمن أحداث مؤسفة لم تعشها دولة عربية من قبل، فالشعب الجزائري حتى اليوم مازال مصدوما للغاية بسنوات الجمر التي أوقعت عشرات الآلاف من القتلى، فمجرد التفكير في ذلك سيجعله يقف في صف واحد ضد أي معارضة أو تدخل أجنبي.
- كما أن للصحافة المكتوبة والمجتمع المدني دور كبير في تجنب هذه الأزمة و التأثير على الشعب من خلال التنويه بالخطر المحدق من الفضائيات الفاتنة والمحرضة.
- المطالب في الجزائر كانت ذات طابع اجتماعي أكثر منها سياسي، فالاحتجاجات كانت بسبب أزمة "الزيت والسكر"، عكس الدول الأخرى التي كان مطلبها الأساسي وشعارها "*الشعب يريد إسقاط النظام*." . ففي الجزائر وجدت الانتفاضات الأجوبة بسرعة حيث عرفت الحكومة أين تضع يدها على الداء بوضعها حزمة من الإصلاحات والتسهيلات المقدمة دون استخدام للعنف، وقد شملت هذه الإصلاحات:الأحزاب السياسية،الانتخابات ،التمكين السياسي للمرأة ،قانون الإعلام ، و الجمعيات السياسية.
- إن رفض الجزائر لأي تدخل لحزب الناتو في أي دولة عربية جعلها هدفا من طرف الأجانب لضرب استقرار البلاد وانتظارنا في إي منعرج أو مناسبة تعرفها البلاد .

الدرس
2

الهجرة الغير شرعية (السرية)

- مفهوم الهجرة الغير شرعية
- أسباب الهجرة الغير شرعية
- الطرق الكفيلة لمعالجة هذه الظاهرة
- الهجرة السرية والمجتمع الدولي

انتشرت في الآونة الأخيرة بالمجتمع الجزائري كباقي مجتمعات دول العالم ظاهرة اجتماعية خطيرة وهي ظاهرة الهجرة السرية أو ما يعرف عنها بظاهرة (الحراقـــة)، باللغة العامية، هذه الظاهرة التي استطاعت إشعار كل مؤسسات الدولة وأصبحت مشكلة حية وحساسة.

مشكلة حية من خلال الأحداث المأساوية التي تتوالى بشأنها سواء في الصحف أو الأخبار التلفزيونية من حين لآخر.

وهي مشكلة حساسة لكونها تمس جميع شرائح المجتمع.

إن المتمعن في هذه الظاهرة يكتشف مدى مأساوية شعاراتهم التي نقرأها في الكثير من جدران العمارات والمؤسسات العمومية مثل شعار "تأكلني سمكة(غرقا في البحر) أفضل من أن تأكلني دودة بعد الدفن في الأرض"، وهو يحمل الكثير من دلالات البؤس والإحباط.

1) مفهوم الهجرة الغير شرعية

تعني الهجرة في أبسط معانيها حركة الانتقال -فرديا كان أم جماعيا- من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا كان أم اقتصاديا أم دينيا أم سياسيا.وتكون بطريقة مخالفة للقانون .

أما المصطلح المتداول هو "الحرقة"، و معناه حرق كل الأوراق والروابط التي تربط الفرد بجذوره وهويته على أمل أن يجد هوية جديدة في بلدان الاستقبال.

2) أسباب الهجرة الغير شرعية

1) الأسباب الاقتصادية

ان اختلال التوازن الاقتصادي بين الدول يؤدي إلى جلب أقطابا من المهاجرين الباحثين عن الرفاهية في الدول الغنية.

2) الاضطرابات السياسية

الشعور بالاضطهاد والخوف من المصير وغياب الحريات كلها أمور تدفع إلى البحث عن الأماكن الأكثر أمانا والبحث عن اللجوء السياسي وأمثلة ذلك ما يحدث خاصة في دول القرن الإفريقي من حروب ونزاعات.

3) الأسباب النفسية والاجتماعية

للفرد رغبات يسعى لتحقيقها من خلال الهجرة غير الشرعية ومن هذه الأسباب نجد :

4) صورة النجاح الاجتماعي

إن عودة المهاجرين لقضاء العطلة في أوطانهم مع إبراز مظاهر العيش والرفاهية مثل السيارات أو استثمار الأموال في العقارات له تأثير على تغذية فكرة الهجرة الغير شرعية.

5) أسباب نفسية وذاتية

هناك مقولة لابن خلدون "المغلوب دائما مولع باقتداء الغالب في نحلته وأكله وملبسه وسائر أحواله وعوائده."

6) وسائل الإعلام

يقدم الإعلام بمختلف وسائله الصورة المثالية للعيش الكريم والرفاهية وكل حقوق الإنسان وهذا ما يرفع الرغبة في الهجرة بأي طريقة كانت.

7) العامل التاريخي

نظرا لعوامل الاستعمار أصبحت هناك تبعية لهذه الدول من جميع النواحي.

8) القرب الجغرافي:

فأوروبا لا تبعد عن الشواطئ الجزائرية إلا بمسافات قريبة وبالتالي يمكن الإبحار عن طريق القوارب بسهولة

9) انتشار شبكات الهجرة السرية

تمارس هذه الشبكات دورا هاما في انتشار الهجرة السرية وهي شبكات متعددة الجنسيات تستغل الظروف الصعبة التي يعيشها الأفراد، وتجمع من ورائهم مبالغ مالية طائلة بعد إغرائهم في ترحيلهم إلى دول استقبال الهجرة السرية.

3)الطرق الكفيلة لمعالجة هذه الظاهرة

1- الجانب الوقائي :

- وضع قوانين جد صارمة حول الهجرة السرية .
- إعطاء عناية خاصة للاستعلام النشط والمستمر حول الظاهرة سواء على المستوى الوطني أو على المستوى الإقليمي أو على المستوى الدولي.
- تفعيل دوريات وحدات الحدود ونقاط المراقبة والتفتيش .
- إعطاء عناية خاصة للتحقيق والتأكد من الهويات في عمق البلاد مشارف المدن الكبرى وخاصة في مداخل المدن والقرى المحاذية للحدود.
- تبادل المعلومات بين الهيئات الأمنية بشان شبكات الأشخاص والفترات الزمنية المتعددة لذلك النشاط والطر ق والمسالك المستخدمة من قبل هؤلاء لتحقيق أهدافهم .
- وضع آليات رقابة يقظة دائمة على القائمين على الحالة المدنية لمنع تزوير الأوراق المدنية من شأنها مساعدة هؤلاء على الدخول أو الإقامة أو حتى اكتساب الجنسية.
- التعبئة العامة هذه العملية مسؤولية الجهات التي يجب أن تلعب فيها أدوارا ريادية بحكم موقعها واتصالها اليومي بالرأي العام وهذه الجهات هي:

- المرجعيات الدينية، المجتمع المدني، رجال الأعمال، ووسائل الإعلام.

2- الجانب القمعي:

- التطبيق الصارم وبدون أي تساهل للقانون بشأن الجرائم المرتكبة في هذا المجال سواء بالنسبة للمواطنين أو الأجانب.
- نصب الكمائن في الطرق والمسالك وفي المناطق التي يمكن أن يمر منها هؤلاء.
- القبض على كل الأشخاص المشتبه فيهم بشأن ضلوعهم في خرق القوانين المتعلقة بالهجرة وتقديمهم للعدالة عند الاقتضاء.

- ترحيل كل الأشخاص الذين لم يتمكنوا من إثبات شرعية إقامتهم أو الذين لهم سوابق في هذا الخصوص.
- نظرا إلى أن ظاهرة الهجر ة الغير شرعية أصبحت ظاهرة عالمية فانه أضحى

حتميا أن تأخذ من بين الأولويات على مستوى علاقات التعاون الثنائي والإقليمي والدولي.

3) الهجرة السرية والمجتمع الدولي

توجد دول العالم أمام معضلة جديدة متمثلة في الهجرة السرية، و التي تعتبر تحديا جديدا للمجتمع الدولي خصوصا مع تعاظم الشبكات المختصة في هذا العمل، فهي حاليا تصنف في المرتبة الثالثة تبعا لخطورتها الإجرامية بعد المتاجرة بالمخدرات و الأسلحة.

فهناك من يعتبرها امتداد لظواهر كانت موجودة أصلا مثل تجارة المخدرات و تجارة الأعضاء و الرقيق الأبيض و شبكات الدعارة و ما إلى ذلك من الأنشطة غير القانونية.

و هناك من يرى أن العولمة و مفاهيمها هي التي أفرزت هذه الظاهرة .

و كسياسة احتياطية لدول الشمال فقد انتهجت سبل و إجراءات عديدة للحد من الظاهرة إلا انه يلاحظ انه هناك تناقض واضح في الخطاب المشبع بثقافة حقوق الإنسان والعيش الكريم لكن في المقابل هناك ممارسات لا إنسانية التي لا تخفى على احد من طرف هذه الدول . بالإضافة إلى الاستثمار في قضية الهجرة عند أي موعد انتخابي.

و الأكيد أن دول الشمال سياستها تتجه نحو تشجيع هجرة الكوادر و الأدمغة و الكفاءات.





الدرس

3

هجرة الأدمغة (الكفاءات)

- مقدمة
- المفهوم الاصطلاحي لهجرة العقول :
- أسباب هجرة الكفاءات
- الآثار السلبية لهجرة الكفاءات
- الحلول المقترحة
- هجرة الأدمغة في الجزائر

مقدمة

تعتبر ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية بأنها نوع شاذ من أنواع التبادل العلمي بين الدول يتميز بالتدفق في اتجاه الدول الأكثر تقدماً من الدول الأقل تقدماً، وهو ما أطلق عليه هجرة الكفاءة العلمية (هجرة الأدمغة) أو (هجرة العقول.

المفهوم الاصطلاحي لهجرة العقول :

انتقال أشخاص تلقوا تعليماً جامعياً أو مهنياً، اختاروا أن يغيروا البلد أو المجال الاقتصادي، عامة من أجل رفع راتبهم أو ظروف عيشهم أو مستواهم التعليمي.

وكان أول من استعمل لفظة "**هجرة العقول**" أو"**نزيف الأدمغة**" وزير العلم البريطاني الأسبق **اللورد هيلشام** عام 1963م عندما قال إن الولايات المتحدة تعيش على حساب عقول أناس آخرين، وكان يعبر عن هجرة الكفاءات التي سببت لبريطانيا مشاكل اقتصادية صعبة ابتداء من الستينيات.

وصف هجرة العقول في صنفين من المهاجرين :

الأول: المتخصصون الذين يهاجرون من الدول النامية إلى الدول المتقدمة بهدف العمل، والبحث عن فرص التألق العلمي، والاستفادة من مناخ يحفز إلى الابتكار ويقدّر الإبداع.

والثاني: الطلاب الذين يرحلون من الدول النامية إلى الدول المتقدمة قصد الدراسة والتدريب والتوسع في الخبرة، ولكنهم بعد أن ينهوا تعليمهم وتدريبهم يقررون البقاء والعمل في تلك الدول لفترات تتفاوت في طولها.

أسباب هجرة الكفاءات

1) العوامل الطاردة للكفاءات

تعرف العوامل الطاردة للكفاءات بأنها مجموعة من الأسباب تعيق عملية التطور الفكري والعلمي لدى العلماء والمفكرين مما يحفزهم ويدفعهم إلى اتخاذ قرار الهجرة.

1. العوامل السياسية

- قسوة وسوء تقدير النظم السياسية الحاكمة
- ألاضطرابات السياسية والحروب الأهلية التي تطال أهل العلم والمعرفة
- القيود السياسية المفروضة على البحوث العلمية

2. العوامل الاجتماعية

- قد تلعب بعض العوامل في التأثير على الكفاءات التي تلقت تكوينها في الخارج فبعد العودة إلى ارض الوطن سيجد الشخص تباينا واضح بين المجتمعات مثل التسيير و عامل الوقت مما يجعله يفكر مرة ثانية في الهجرة.

3. العوامل الاقتصادية

- انخفاض وتدني مستوى المعيشة والدخل الفردي
- قلة الإنفاق على البحث العلمي متمثلة في ضعف ميزانيات البحوث العلمية المخصصة من قبل الدولة
- الحواجز الإقليمية بين الدول العربية وغياب التكامل الهيكلي نظرا لعقلية التخلف السائدة لدى اغلب الدول.
- انتشار البطالة المتزايدة في صفوف خريجي الجامعات والمعاهد العليا بسبب فقدان التنسيق بين الطلب والعرض في سوق العمل

4. العوامل التقنية والعلمية

- سابقا كان هناك تخلف تقني واضح في جميع وسائل الاتصال خاصة فيما يخص الانترنت و مخابر البحث الشيء الذي شجع على الهجرة

5. العوامل الثقافية

- زيادة نسبة الوعي السياسي والاجتماعي لدى شريحة الشباب نتيجة إلى تقدم وسائل الاتصال المسموع والمرئي ودخول شبكات الانترنت مما زاد في الرغبة نحو الهجرة
- سيادة العادات والتقاليد في المجتمعات المتخلفة وتمركز القوة الاقتصادية والسياسية في أيدي مجموعة من ذوي المصالح مما يقلل فرص التقدم أمام الكفاءات العلمية النشطة منها خصوصا.

- وجود التفرقة الواضحة بين خريجي الجامعات الوطنية وخريجي الجامعات الأجنبية. مما أدى إلى تشجيع الدراسة في الخارج وساعد على انتشار استخدام الكفاءات الأجنبية.

2) الأسباب الجاذبة لهجرة الأدمغة :

- الريادة العلمية والتكنولوجية للبلدان الجاذبة ومناخ الاستقرار والتقدم الذي تتمتع بها هذه البلدان .
- توفر الثروات المادية الضخمة التي تمكنها من توفير فرص عمل هامة و مجزية مادياً تشكل إغراءً قوياً للاختصاصين .
- إتاحة الفرص لأصحاب الخبرات في مجال البحث العلمي والتجارب التي تثبت كفاءاتهم وتطورها من جهة أخرى، وتفتح أمامهم آفاقاً جديدة أوسع وأكثر عطاءً

الاثار السلبية لهجرة الكفاءات

- ضياع الجهود والطاقات الإنتاجية والعلمية لهذه العقول العربية التي تصب في شرايين البلدان الغربية بينما تحتاج التنمية العربية لمثل هذه العقول في مجالات الاقتصاد والتعليم والصحة والتخطيط والبحث العلمي .
- تبديد الموارد الإنسانية والمالية للدولة التي أنفقت في تعليم وتدريب الكفاءات التي تحصل عليها البلدان الغربية دون مقابل .
- ضعف وتدهور الإنتاج العلمي والبحثي في البلدان العربية بالمقارنة مع الإنتاج العلمي للعرب المهاجرين في البلدان الغربية.

الحلول المقترحة

- تغيير المناخ السياسي والثقافي والاقتصادي في البلاد العربية بما يحقق الظروف المناسبة لجذب هذه العقول
- إعادة النظر في المناهج التعليمية واتخاذ طرق علمية حديثة لإحداث نقلة نوعية في المناهج الدراسية في مراحل التعليم المختلفة تلبي متطلبات العصر
- إعداد كوادر تربوية وأكاديمية مؤهلة تحمل على كاهلها مسئولية تأهيل الكوادر في شتى المجالات للارتقاء بأمتنا و تجنيبها المخاطر المحدقة بها.
- إنشاء البنى التحتية للبحث العلمي وإنشاء صندوق خاص لدعم البحث العلمي
- منح الفرصة للبحث وتجسيد الابتكارات من خلال إنشاء مخابر بحث مستقلة.
- وضع حوافز مالية مثل التي يتلقاها الباحث في الخارج

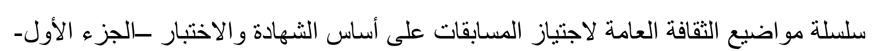
هجرة الادمغة في الجزائر

"لا يمكن أن نزرع ويحصد الآخرون، هذه رسالتي لكم فاستوعبوها جيداً"، بلهجة غضب صارمة، خاطب الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الطلبة المتفوقين في شهادة البكالوريا عام 2004. وبهذه الطريقة أبدى امتعاضه الشديد من ظاهرة هجرة الأدمغة والكفاءات الجزائرية إلى الخارج، لا سيما الذين يحصلون منهم على منح الدولة ويغادرون بلا رجعة.

تؤكد كل التقارير و البحوث الدولية حول مسالة الهجرة بصفة عامة و هجرة الإطارات أو الكفاءات أو الأدمغة أن الجزائر تحتل الصدارة من حيث العدد و النوعية. حسب تقرير منظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تحتل الجزائر أعلى السلم مقارنة بكل الدول العربية التي تعاني نزيف الهجرة، إذ تفتقد خدمات 45 ألف إطار على الأقل يتوزعون عبر القارات الخمس. و يبدو أن 23بالمائة منهم يغادرن الجزائر سنويا مباشرة بعد إنهاءهم من الدراسة. و يأتي الأطباء و المهندسون و إطارات الإعلام الآلي في المراتب الأولى. ويحدد تقرير المنظمة العالمية للهجرة 3 مراحل عرفتها هجرة العقول الجزائرية، كانت أشدها في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، عندما هاجر ثلث أساتذة الرياضيات البلد، واختاروا وجهات متعددة من الولايات المتحدة وبريطانيا إلى بلجيكا واليابان.

فمن بين الإجراءات المتخذة للحد من هجرة الأدمغة الجزائرية .

- توقيف منح الدراسة في الخارج للطلبة المتفوقين في شهادات البكالوريا مؤقتاً
- وضع قانون يجبر أصحاب المنح على إمضاء تعهد بعودة الطلاب إلى وطنهم وضمان الإفادة من تكوينهم.
- منح تحفيزات للكفاءات المهاجرة في حالة العودة إلى الوطن باتخاذ بعض الإجراءات والخطوات التي تمكنها من الاستفادة من هذه الكفاءات، وذلك بدعوتهم إلى زيارة الوطن، وتقديم النصح والخبرات أثناء ذلك. وتنظيم عقد المؤتمرات والمحاضرات.

الدرس
4



الأوبك والسياسة الطاقوية في الجزائر

- منظمة الدول المصدرة للبترول OPEC أو OPEP:
- سياسة الجزائر الطاقوية
- لماذا تعثرت مجهودات تنويع الصادرات الجزائرية وتقليل الاعتماد على النفط كمورد رئيسي لمداخيل الجزائر ؟

منظمة الدول المصدرة للبترول OPEC أو OPEP:

تستمد المنظمة اسمها من الأحرف الأربعة المكونة للكلمات التالية:

OPEC: organisation of petroleum exportions countries.

OPEP: Organisation des pays exportateurs de pétrole.

أنشأت هذه المنظمة نتيجة لوجود بعض الشركات المتعددة الجنسيات والدول المصنعة على شكل تنظيم مشابه للكارتل التي تسيطر على أسعار البترول وتتحكم فيها حيث كانت هي السبب الأساسي في انخفاض الأسعار في معظم الأحيان مما أدى إلى إلحاق أضرار كبيرة باقتصاديات البلدان الأخرى، وبناء على مبادرة فنزويلا عقد اجتماع في بغداد بين 10 و 14 من شهر ديسمبر 1960 ضم ممثلي إيران، العراق، الكويت، المملكة العربية السعودية وفنزويلا، وتقرر من هذا الاجتماع التاريخي إنشاء منظمة (OPEC) فالهدف الأول لهذه المنظمة كان الإبقاء على أسعار النفط الذي يستغله الكارتل الدولي للنفط خارج حدودها في مستوى مرتفع، وحماية مصالح الدول المنتجة وضمان دخل ثابت لها وتأمين تصدير إلى الدول المستهلكة بطريقة اقتصادية منتظمة، وفوائد مناسبة لرؤوس أموال الشركات المستثمرة في الصناعات البترولية وتنسيق الجهود التي تبذلها البلدان المنتجة لانتزاع حصة أكبر من الأرباح الناتجة عن استغلال ثرواتها الخاصة.[1]

حاليا منظمة OPEC تتألف من 12 دولة، وهذا بغض النظر عن قومية أعضاءها (دول عربية وأخرى غير عربية)، وأعضاءها هم: الجزائر، أنغولا، اندونيسيا، إيران العراق، الكويت، ليبيا، نيجيريا، قطر، العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة وفنزويلا.

وقد ثبتت الأهداف الرئيسية لهذه المنظمة في:

1- توحيد السياسات النفطية بين الدول الأعضاء وعمل أفضل الطرق لحماية مصالحهم الفردية والجماعية مع تحسين عائدات للبترول لدول الأعضاء عن طريق تنسيق سياساتها البترولية العامة للاستفادة من هذه الثروة.

2- العمل على استقرار أسعار النفط في الأسواق العالمية.

3- فرض رقابة على ثرواتها النفطية وعلى عمليات الاستخراج والنقل والأسعار.

4- تطوير الخبرات الفنية في مجال الاستغلال والتصنيع.

سياسة الجزائر الطاقوية

1. ركز سياسة الطاقة في الجزائر على 3 عناصر هي: تنمية موارد النفط، وصادراته، وترشيد استهلاك الطاقة.

واتجهت الجزائر منذ سنوات لفتح قطاع الطاقة للتنافس من خلال تحريره ودخول القطاع الخاص المحلي والأجنبي إلى الأنشطة النفطية المختلفة، وذلك لتوفير التمويل والاستثمارات والتكنولوجيا المتقدمة واقتحام الأسواق العالمية.

2. الإطار القانوني:

شرعت الجزائر في تهيئة 3 مشروعات كبرى:

- أولها مشروع قانون جديد للمحروقات لتوسيع إطار الشفافية وعدم التمييز ورفع الاحتكار في مجال النقل وحماية البيئة.
- وثانيها قانون جديد للكهرباء لتحرير القطاع والتوزيع العمومي للغاز وفتح التنافس .
- وثالثها قانون التحكم في الطاقة من خلال مجموعة مبادئ لتسيير الطلب واحتياجات الطاقة لاستعمالهما الفعال.

3. تطوير هذا القطاع الذي يتمحور أساسا حول تطوير النشاطات الخاصة بصناعة الاستخراج ومشتقات النفط

4. تطوير الطاقات من الموارد في مجال المحروقات وترجمتها إلى قدرات في الإنتاج: هذا التطور في مجال الموارد من شأنه السماح بتغطية الاحتياجات الطاقوية للبلاد على المدى الطويل من جهة ومواصلة المساهمة بشكل معتبر في مدا خيل البلاد من التصدير في هذه الفترة الانتقالية نحو اقتصاد أقل تبعية للمحروقات'
5. تطوير إمكانيات وموارد أخرى من الطاقات المتجددة على غرار "الطاقات المتجددة" سيما الطاقة الشمسية التي تتوفر الجزائر" على مخزون معتبر"
6. وضع منشآت قاعدية ملائمة "من أجل "ضمان تلبية طلب داخلي في نمو مطرد على الكهرباء والغاز الطبيعي والوقود"
7. تثمين موارد المحروقات على التراب الوطني سيما منها الغاز الطبيعي الذي يعد عنصرا أساسيا لعملية التصنيع عبر البتر وكيمياء
8. القانون الخاص بالمحروقات ومختلف النصوص والقوانين الرامية إلى ترقية الطاقات المتجددة
9. مواصلة الإصلاحات الهيكلية للاقتصاد الجزائري الذي لا ينبغي أن يظل معتمدا فقط على المحروقات من خلال استغلال جميع الثروات التي تزخر بها البلاد.
10. تخطط الجزائر لمضاعفة صادراتها من الغاز الطبيعي والغاز الطبيعي المسال، إلى جانب رفع إنتاج الطاقة الأولية.
11. قامت الجزائر منذ السبعينات بتنفيذ برامج لإقامة عدد من مصانع تسييل الغاز الطبيعي وذلك بهدف تسهيل الدخول إلى الأسواق الأوروبية والأمريكية.
12. وتمثل المحروقات المصدر الرئيسي للطاقة في البلاد، ولذا تفضل الدولة اللجوء إلى الاستثمار الخارجي في مجال البحث وتطوير المحروقات بهدف زيادة الاحتياطيات وتحسين نسب الاستخلاص في الأماكن المستغلة .

لماذا تعثرت مجهودات تنويع الصادرات الجزائرية وتقليل الاعتماد على النفط كمورد رئيسي لمداخيل الجزائر ؟

هذا يعود الى أسباب تاريخية محددة هي:

1) **الانتقال غير المدروس** من نظام التسيير الاشتراكي للمؤسسات إلى اقتصاد السوق دون عبور مرحلة انتقالية لتأهيل النسيجين الصناعي والفلاحي وكذا نسيج الخدمات . والنتيجة كانت تفكك المؤسسة الصناعية العام 1982 وبالتالي تعثر الاقتصاد الكلي العام 1993.

2) **غياب الرؤية الإستراتيجية** للاقتصاد الوطني على سلم السياسات الاقتصادية والهياكل السيادية مما أفرغ القرار الاقتصادي من محتواه وأصبح ساحة لتدخل قطاعات متعددة يغلب عليها الطابع الإداري وليس الاستراتيجي.

3) **الأسعار الجيدة للنفط** خلال الثمانينات تحت ضغط الطلب الصيني والأمريكي والشركات النفطية المضاربة مما شجع على النمط الاستهلاكي للسكان منذ بداية الثمانينات بدل النمط الإنتاجي للمؤسسات الذي ساد إبان المرحلة الاشتراكية في السبعينات . الاعتماد المفرط على صادرات النفط والمحروقات عموما حول الاقتصاد الوطني إلى اقتصاد ريعي أدخله في التقسيم الدولي للعمل والذي مازلنا فريسة له لحد الساعة.

والمطلوب الآن إطلاق وزارة سيادية معنية بالاقتصاد والتنمية المستديمة تتكفل بتعزيز الخيارات المفصول فيها حاليا بشأن تنويع الاقتصاد والتخطيط للمستقبل . كما يحسن إطلاق "مرصد" لاستشراف اتجاهات الاقتصاد العالمي بغرض التموقع المناسب لمواردنا الذاتية سواء من الجانب المالي أو المادي أو البشري.





منتدى الدول المصدرة للغاز GECF

- منتدى الدول المصدرة للغاز
- لماذا منتدى الدول المصدرة للغاز

منتدى الدول المصدرة للغاز

منتدى الدول المصدرة للغاز **Gas Exporting Countries Forum**

يمثل أكبر الدول المنتجة والمصدرة للغاز الطبيعي في العالم، وهي قطر وروسيا وإيران ومصر والجزائر وليبيا ونيجريا وغينيا وفنزويلا وبوليفيا وترينداد وتوباجو.

ويهدف هذا المنتدى في ظل الأهمية المتزايدة التي يكتسبها الغاز الطبيعي ودوره المتنامي كمصدر مهم للطاقة النظيفة على المستوى العالمي، إلى تعزيز التعاون بين الدول المنتجة والمستهلكة للغاز الطبيعي، بالإضافة إلى وضع الآليات المناسبة لأسواق الغاز العالمية، وتبادل الخبرات والمعلومات ونقل التكنولوجيا للمساهمة في تطوير صناعة الغاز.

لماذا منتدى الدول المصدرة للغاز

1. تأسس هذا المنتدى لحماية مصالح مصدري الغاز أسوة بما تلقاه صناعة الفحم والنفط من حماية ودعم من أطراف متعددة
2. من غير المعقول أن تزداد الفرو قات بين أسعار النفط والغاز لصالح الأول بالرغم من المزايا الحرارية والبيئية التي يتمتع بها الثاني
3. انسجاماً مع متطلبات الحفاظ على البيئة وحمايتها من التلوث

التحديات المتزايدة أمام هذه الصناعة لا تتمثل فقط في تلبية الطلب المتزايد على الطاقة، بل تمتد لتشمل الجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية في الدول المصدرة والمستوردة معاً

4. الغاز الطبيعي يحظى بميزة تفضيلية لكونه أحد أهم مصادر الطاقة النظيفة

5. العمل على إصدار قوانين تأخذ بعين الاعتبار المزايا البيئية للغاز

6. هناك اختلاف جوهري بين OPEC**و منتدى الدول المصدرة للغاز** فالمهمة الأساسية للدول المنتجة للغاز هي فك ارتباط سوق الغاز بالسوق النفطية**.** ونحن نعلم أن أسعار الغاز بمرتبطة بأسعار النفط ضمن معادلات معقدة**.**

7. هناك قضايا إستراتيجية وأخرى تكتيكية**.** فيما يخص منتدى الدول المصدرة للغاز فالقضايا الإستراتيجية تكمن في إيجاد سوق مستقلة للغاز .أما القضايا التكتيكية فتتمثل في تأطير المنتدى بشكل مؤسسة **.** لكن لا يوجد لها حتى الآن مقر ونظام داخلي يحدد عملها**.**

ان المنتدى ما زال في مرحلته الجنينية ، من اجل تحويله إلى مؤسسة قائمة بحد ذاتها وقادرة على العمل ولها مقر وخبراء مثل OPEC**.** وهذا كله غير متوفر الآن**.**




الدرس
6



الطاقة المتجددة

- مفهوم الطاقة المتجددة ومصادرها :
- مصادر الطلقة المتجددة
- أهمية الطاقة المتجددة في حماية البيئة لأجل التنمية المستدامة:
- خلاصة

1. مفهوم الطاقة المتجددة ومصادرها :

هي الطاقة المستمدة من الموارد الطبيعية التي تتجدد أو التي لا يمكن إن تنفذ (الطاقة المستدامة). ومصادر الطاقة المتجددة، تختلف جوهريا عن الوقود الأحفوري من بترول وفحم والغاز الطبيعي، أو الوقود النووي الذي يستخدم في المفاعلات النووية .ولا تنشأ عن الطاقة المتجددة في العادة مخلفات كثاني أكسيد الكربون أو غازات ضارة أو تعمل على زيادة الانحباس الحراري كما يحدث عند احتراق الوقود الأحفوري أو المخلفات الذرية الضارة الناتجة من مفاعلات القوى النووية.

تتميز مصادر الطاقة المتجددة بقابلية استغلالها المستمر دون أن يؤدي ذلك إلى استنفاذ منبعها،فالطاقة المتجددة هي تلك التي نحصل عليها من خلال تيارات الطاقة التي يتكرر وجودها في الطبيعة على نحو تلقائي ودوري .

2. مصادر الطلقة المتجددة

- **الطاقة الشمسية :**

إن استخدام الشمس كمصدر للطاقة هو من بين المصادر البديلة للنفط التي تعقد عليها الآمال المستقبلية لكونها طاقة نظيفة لتنضب، لذلك نجد دولا عديدة تهتم بتطوير هذا المصدر وتضعه هدفا تسعى لتحقيقه .وتستخدم الطاقة الشمسية حاليا في تسخين المياه المترلية وبرك السباحة والتدفئة والتبريد كما يجري في أوربا وأمريكا وإسرائيل،أما في دول العالم الثالث فتستعمل لتحريك مضخات المياه في المناطق الصحراوية الجافة.وتجري الآن محاولات جادة لاستعمال هذه الطاقة مستقبلا في تحلية المياه وإنتاج الكهرباء بشكل واسع.

- **الطاقة (الهوائية) طاقة الرياح :**

الطاقة الهوائية هي الطاقة المستمدة من حركة الهواء والرياح،واستخدمت طاقة الرياح منذ أقدم العصور،سواء في تسيير السفن الشراعية،وإدارة طواحين الهواء لطحن الحبوب،أو رفع المياه من الآبار، وتستخدم وحدات الرياح في تحويل طاقة الرياح إلى طاقة ميكانيكية تستخدم مباشرة أو يتم تحويلها إلى طاقة كهربائية من خلال مولدات، وقد بدأت الاستفادة من طاقة الرياح في مصر حديثا على شكل وحدات صغيرة لرفع المياه الجوفية على السواحل الشمالية.

ويرتبط اليوم مفهوم هذه الطاقة باستعمالها في توليد الكهرباء بواسطة"طواحين هوائية "ومحطات توليد تنشأ في مكان معين ويتم تغذية المناطق المحتاجة عبر الأسلاك الكهربائية وبالإمكان حسب تقديرات منظمة المقاييس العالمية توليد 20مليون ميغاواط من هذا المصدر على نطاق عالمي،وهو أضعاف قدرة الطاقة المائية .

- **طاقة الكتلة الحيوية:**

إن طاقة الكتلة الحيوية أو كما تسمى أحيانا الطاقة الحيوية هي في الأساس مادة عضوية مثل الخشب والمحاصيل الزراعية والمخلفات الحيوانية،وهذه الطاقة هي طاقة متجددة،لأنها تحول طاقة الشمس إلى طاقة مخزنة في النباتات عن طريق عملية التمثيل الضوئي،فطالما هناك نباتات خضراء فهناك طاقة شمسية مخزنة فيها،وبالتالي لدينا طاقة الكتلة الحيوية التي تستطيع الحصول عليها بطرق مختلفة من هذه النباتات.

أما مصادر الكتلة الحيوية في الوقت الحاضر فهي : مخلفات الغابات والمخلفات الزراعية،استغلال) قطع (أخشاب الغابات بشكل مدروس،فضلات المدن،المحاصيل التي تزرع خصيصا لغاية الحصول على الطاقة منها.

- **طاقة الحرارة الجوفية :**

الحرارة الجوفية هي طاقات حرارية دفينة في أعماق الأرض وموجودة بشكل مخزون من المياه الساخنة أو البخار والصخور الحارة،لكن الحرارة المستغلة حاليا عن طريق الوسائل التقنية المتوافرة،هي المياه الساخنة والبخار الحار،بينما حقول الصخور الحارة مازالت قيد الدرس والبحث والتطوير .وحتى الآن،ليس هناك دراسات شاملة حول حجم ومدى إمكان استغلال هذه الموارد،إذ أن نسبة استخدامها لا تزال ضئيلة،وتبقى زيادة مساهمة هذا المصدر في تلبية احتياجات الإنسان رهنا بالتطورات التكنولوجية وأعمال البحث والتنقيب التي ستجري مستقبلا، وتستعمل هذه الطاقات لتوليد الكهرباء، كما يمكن استعمالها في مجالات أخرى كالتدفئة المركزية والاستخدامات الزراعية والصناعية والأغراض الطبية، وتجفيف المحاصيل في صناعة الورق والنسيج، وتستخدم الينابيع الساخنة في الجزائر لأغراض طبية وسياحية.

- **الطاقة المائية :**

يعود تاريخ الاعتماد على المياه كمصدر للطاقة إلى ما قبل اكتشاف الطاقة البخارية في القرن الثامن عشر حتى ذلك الوقت،كان الإنسان يستخدم مياه الأنهار في تشغيل بعض النواعير التي كانت تستعمل لإدارة مطاحن الدقيق وآلات النسيج ونشر الأخشاب،أما اليوم،وبعد أن دخل الإنسان عصر الكهرباء،بدأ استعمال المياه لتوليد الطاقة الكهربائية كما نشهد في دول عديدة مثل النرويج والسويد وكندا والبرازيل،ومن أجل هذه الغاية،تقام محطات توليد الطاقة على مساقط الأنهار،وتبنى السدود والبحيرات الاصطناعية لتوفير كميات كبيرة من الماء تضمن تشغيل هذه

المحطات بصورة دائمة .وتشير التوقعات المستقبلية لهذا المصدر من الطاقة إلى زيادة تقدر بخمسة أضعاف الطاقة الحالية بحلول عام .2020

3. أهمية الطاقة المتجددة في حماية البيئة لأجل التنمية المستدامة:

إن من أهم التأثيرات البيئية المرتبطة باستخدامات الطاقة التقليدية ما يعرف بظاهرة الاحتباس الحراري التي ارتبطت بظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض نتيجة لزيادة تركيز بعض الغازات في الغلاف الجوي وأهمها غاز ثاني أكسيد الكربون.وعلى العكس من ذلك،فلاستخدام الطاقة المتجددة أثر معروف في حماية البيئة نتيجة لما تحققه من خفض انبعاث تلك الغازات ومنه التلوث البيئي .

خلاصة

للطاقة المتجددة أهمية بالغة في حماية البيئة، باعتبارها طاقة نظيفة غير ملوثة، كما يتم التوسع في استخدامها، وبالتالي التقليص من استخدام مصادر الطاقة التقليدية المعروفة بأثرها السيئ على البيئة بالنظر لما تخلفه من تلوث خاصة وأن كلفة توليد الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة آخذة في النقصان، ومنه إمكانية تحقيق التنمية المستدامة.

الدرس
7



البيئة و المحيط

- مفهوم البيئة ومشاكلها:
- مشاكل البيئة
- كرونولوجيا العلاقة بين البيئة والتنمية

1. مفهوم البيئة ومشاكلها:

البيئة كلمة مأخوذة من المصطلح اليوناني « **OIKOS** » والذي يعني بيت أو منزل وكثيرًا ما يحدث الخلط بين علم البيئة « **Ecologie** » والبيئة المحيطة أو ما تسمى أحيانًا بعلم البيئة الإنساني « **Environnement** » ذلك أن علم البيئة (الايكولوجي) يشمل دراسة كل الكائنات أينما تعيش بينما يقتصر علم البيئة الإنسانية على دراسة علاقة الإنسان الطبيعية دون سواها

يمكن تعريف البيئة **"الغلاف المحيط بكوكب الكرة الأرضية ومكونات التربة وطبقة الأوزون، البيئة هي الأكسجين الذي نتنفسه لنعيش، هي الأرض التي نزرعها للأمن الغذائي،هي مصدر المياه أساس الحياة هي المعادن التي نحتاجها للصنع،هي مصدر مواد البناء والحراريات والغازات والكيماويات،البيئة هي الموازن بين الإنسان والحيوان والنبات".**

أصبح العالم بعد إقرار المؤتمر الدولي الأول حول البيئة الذي انعقد بستوكهولم سنة 1972 شعار**"أرض واحدة"**،مقتنعا تمام الاقتناع بأهمية معالجة المشاكل البيئية،والتي يتم تناولها فيما يلي.

2. مشاكل البيئة

1. **التلوث البيئي** :ويشمل) تلوث الهواء،الماء والغذاء(،وجاء في الأحكام العامة لقانون البيئة"تلوث البيئة يعني أي تغيير في خواص البيئة مما قد يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الإضرار بالكائنات الحية أو المنشآت يؤثر على ممارسة الإنسان لحياته الطبيعية."
2. **استنزاف الموارد الطبيعية** :استنزاف الموارد الطبيعية أحد العوامل المؤثرة على البيئة حيث أدى الاستخدام الزائد للتكنولوجيا إلى حدوث ضغوط هائلة على البيئة وأدى إلى تدمير جزء كبير من رأس المال الطبيعي)المادي والبيولوجي (للإنسان،وأثر على النظام الإيكولوجي تأثيرا سلبي،ومثل التطور التكنولوجي خطرا على البيئة لاستنفاذ الموارد الطبيعية ودمار بعضها،وتمثل هذا الاستنزاف عموما فيما يلي:إزالة الأشجار تسبب في التصحر،انجراف التربة،انقراض بعض الحيوانات البرية والبحرية بالإضافة إلى نفاذ بعض موارد الطاقة كالبترول.

3. الإنسان ودوره في البيئة

يعتبر الإنسان أهم عامر حيوي في إحداث التغيير البيئي والإخلال الطبيعي البيولوجي، فمنذ وجوده وهو يتعامل مع مكونات البيئة، وكلما توالت الأعوام ازداد تحكماً وسلطاناً في البيئة، وخاصة بعد أن يسر له التقدم العلمي والتكنولوجي مزيداً من فرص إحداث التغير في البيئة وفقاً لازدياد حاجته إلى الغذاء والكساء.

وهكذا قطع الإنسان أشجار الغابات وحول أرضها إلى مزارع ومصانع ومساكن، وأفرط في استهلاك المراعي بالرعي المكثف، ولجأ إلى استخدام الأسمدة الكيمائية والمبيدات بمختلف أنواعها، وهذه كلها عوامل فعالة في الإخلال بتوازن النظم البيئية، ينعكس أثرها في نهاية المطاف على حياة الإنسان .

.

4. أثر التصنيع والتكنولوجيا الحديثة على البيئة

إن للتصنيع والتكنولوجيا الحديثة آثاراً سيئة في البيئة، فانطلاق الأبخرة والغازات وإلقاء النفايات أدى إلى اضطراب السلاسل الغذائية، وانعكس ذلك على الإنسان الذي أفسدت الصناعة بيئته وجعلتها في بعض الأحيان غير ملائمة لحياته كما يتضح مما يلي:

- تلويث المحيط المائي
- تلوث الجو
- تلوث التربة

.

5. كرونولوجيا العلاقة بين البيئة والتنمية

- هناك علاقة وثيقة بين التنمية و البيئة فالأولى تقوم على موارد الثانية ولا يمكن أن تقوم التنمية دون الموارد البيئية وبالتالي فان الإخلال بالموارد من حيث إفسادها سيكون له انعكاساته السلبية على العملية التنموية و الإخلال بأهدافها كما أن شحه لموارد و تناقصها سيؤثر أيضا على التنمية من حيث مستواها و تحقيق أهدافها حيث انه لا يمكن أن تقوم التنمية على موارد بيئية متعدية كما إن الأضرار بالبيئة و

مواردها يضر بالاحتياجات البشرية، و علية ينبغي على التنمية أن تقوم أساس وضع الاعتبار للبيئة وان ينظر إلى البيئة و التنمية باعتبارها متلازمين فالتنمية لن تحقق أهدافها دون الأخذ بسياسات بيئية سليمة.

- إن الصراع بين البيئة و التنمية الذي ظهر في مطلع ستينات القرن العشرين أسهم بشكل أو بآخر في تأخير الاهتمام بالبيئة و إدراك أهمية البيئة في التنمية وذلك لأن المطالبة بحماية البيئة كرد فعل للكوارث البيئية التي شهدها العالم من جراء النشاطات الصناعية و التكنولوجية و بالتالي ظهرت هذه المطالبة بأنها تقف موقفا معارضاً من التقدم العلمي و التكنولوجي.
- إن ظهور الحركات المطالبة بحماية البيئة في مطلع ستينات القرن العشرين كرد فعل لما أنتجته الصناعية من تدهور في البيئة يعتبر بمثابة القلق على البيئة من الأخطار المضرة بها وهو قلق لم يكن جديداً على الإنسان حيث أن قلقه على البيئة بسبب تدهورها بفعل التعامل مع مواردها هو قلق قديم يمتد إلى العصور التي انتقل فيها الإنسان حياة الزراعة ولعل ظهور الكثير من الأعراف و التقاليد في المجتمعات الزراعية التي تهدف إلى تنظيم عملية جني المحاصيل و التحطيب وحتى نوعية المواشي التي يتم ذبحها وغيرها من العادات و التقاليد التي لا يزال بعضها موجود حتى الآن كل ذلك يدل اهتمام الإنسان المبكر بحماية البيئة و مواردها ولعل ذلك ما جعل الصينيين القدامى يقومون بتعيين مفتشين لضمان عدم تدهور الأرض الزراعية نتيجة لسوء الاستخدام.

- إن العلاقة بين الإنسان والبيئة هي علاقة فطرية وأزلية طالما و أن البيئة هي الإطار الذي يحصل الإنسان منه على مقومات حياته إذ انه اتجه لتلبية هذه الاحتياجات من الموارد البيئية و أنظمتها وقد تصاعدت هذه العلاقة في تلبية الاحتياجات خلال العصور البشرية المختلفة وهي العلاقة الفطرية التي كان فيها الإنسان يراجعها بشكل عفوي و فطري إلا آن ثمة تعامل عشوائي و إضرار أخرى قد تعرضت لها البيئة في عصور لاحقه وهو عصر الثورة الصناعية التي بدأت مع اختراع **جيمس واط** للآلة البخارية في العام 1763م حيث ظهرت العديد من الكوارث البيئية .

- لقد أدت مثل هذه الكوارث إلى النهوض بالوعي البيئي ومشكلاته وتوالت الاحتجاجات و المؤلفات التي تحذر من أخطار التلوث البيئي على البيئة و الكائنات و تصاحب ذلك بظهور الحركات المطالبة بحماية البيئة .
- ولأن التنمويين قد حققوا انتصارات من جراء الثورة الصناعية دون وضع اعتبار للبيئة و مواردها فان ذلك كان وراء رفضهم للمطالب التي كان أنصار البيئة يطالبون بها خاصة فيما يتعلق بالتلوث و تقييم الأثر البيئي ، حيث اعتبر الصناعيين و التنمويين مسالة التحكم في التلوث و إعادة النظر في المنشات الصناعية مسألة مكلفه أي أن إعادة ملامة و تجديد المنشات و التجهيزات القائمة هو أمر باهظ التكاليف .

وعلى هذا النحو استمر الصراع بين البيئة و التنمية أي ذلك الاستنزاف و الأضرار بالبيئة من اجل التنمية وذلك الخلاف بين أنصار البيئة و التنمويين واستمرت النتائج و المترتبات بظهور كوارث و مشكلات أكثر خطورة مما دفع الأمم المتحدة إلى عقد مؤتمر التنمية البشرية كان ذلك في العام 1972 في مدينة **ستوكهولم السويدية** و الذي أنتج الإعلان عن إنشاء **برنامج الأمم المتحدة** للبيئة حتى أصدر مجموعة من خبراء الأمم المتحدة في أواخر السبعينات من القرن الماضي تقرير مستقبلنا المشترك الذي خرج بمفهوم التنمية المستدامة والتي هي موضوع بحثنا في الدرس التالي







التلوث وحماية البيئة

- تعريف التلوث البيئي
- الأسباب التي تؤدي إلى التلوث البيئي
- وسائل حماية البيئة:

1) تعريف التلوث البيئي

يعرف التلوث البيئي بأنه التغيرات غير المرغوبة فيها يحيط بالإنسان كليا أو جزئيا كنتيجة للأنشطة الإنسان من خلال حدوث تأثيرات مباشرة أو غير مباشرة تغير من المكونات الطبيعية و الكيميائية و البيولوجية للبيئة مما قد يؤثر على الإنسان و نوعية الحياة التي يعيشها.

2) الأسباب التي تؤدي إلى التلوث البيئي

1. بفعل الغازات و الحمم التي تقذفها البراكين و الأتربة التي تعبرها الرياح و العواصف الرملية...
2. كثرة الغازات و المياه القذرة و الفضلات الخطيرة نتيجة السياسة التصنيعية المفرطة
3. تمركز معظم الصناعات على المدن مما نتج عنها كثرة الغازات مثل أكسيد الكبريت، الكربون،الغاز و الدخان...
4. الاستعمال الغير منظم للمبيدات الكيماوية
5. مياه الصرف الصحي للمدن غير المعالجة.
6. الضباب الصناعي و الضجيج الصناعي...
7. زيادة الاستخدام المفرط في وسائل النقل المختلفة من السيارات ودرجات بخارية وطائرات وقاطرات وبواخر...
8. الإشعاعات و التجارب النووية
9. كثرة الحروب...
10. الفضلات المترلية الكثيرة

3) وسائل حماية البيئة:

تتطلب عملية حماية البيئة مجهودات وطنية و مجهودات دولية فالمجهودات المحلية هي جزء لا يتجزأ من المجهودات الدولية لحماية البيئة.



- فالأمم المتحدة و الدول و مؤسسات المجتمع المدني المهتمة بالبيئة (مطالبة اليوم بوضع السياسات التي تساهم في الحد من التلوث بمختلف أنواعه و ذلك عن طريق ما يلي:

ضرورة نشر الثقافة المحافظة على البيئة البشرية و الطبيعية بحيث تعي البشرية خطورة التلوث البيئي على الإنسان و الأرض...

- ضرورة احترام القوانين و السنن التي سنها الله في الكون، لأن محاولة محوها أو تحريفها يسئ بالبيئة و الإنسان.
- ضرورة الاحتراز و اتخاذ جميع التدابير للوقوف أمام المشاريع و الفعاليات التي تساهم في إنتاج التلوث.
- ضرورة إصدار قوانين دولية ملزمة لجميع الدول لحماية البيئة، و معاقبة كل من يقوم بتخريبها.
- ضرورة إيجاد توصيلات لنقل المياه الملوثة من أماكن تواجدها إلى المنخفضات، فتأسيس الأنابيب لهذا الغرض، لا يقل أهمية عن تأسيس أنابيب النفط.
- الإكثار من حملات التشجير التي لا تحتاج إلى سقي، لتكون مصدات طبيعية للهواء المشبع بالتلوث البيئي.

تشجيع الحملات المدنية في المدن من اجل النظافة و تنظيف الشوارع و الأحياء.

- منع تصريف المياه الحارة الناتجة عن المفاعلات النووية أو مراكز النحلية أو توليد الطاقة إلى الأنهار و البحار.
- ضرورة اعتماد إجراءات مادية و معنوية وإنسانية لحماية البيئة و محاربة التلوث مثل الجباية البيئية.
- إن تسعى مؤسسات حماية البيئة إلى الحد من نسبة التلوث البيئي إلى القدر الطبيعي الذي لا يضر بصحة الإنسان، و ذلك بضبط مصادر التلوث، مثل إنشاء أجهزة لتنقية الهواء من الغازات و الجسيمات خصوصا في الأماكن العامة كالمستشفيات و المدارس و الدوائر الرسمية.
- العمل على تطوير تقنية السيارات حتى لا تتسبب في تلوث الهواء و استخدام بدائل أقل تلوثا من البترين المستعمل في السيارات، و استخدام المصادر الجديدة للطاقة كالمصادر التي تعتمد على الهيدروجين أو على الطاقة الشمسية...
- إعداد دراسات خاصة حول البيئة و إنشاء مختبرات علمية لهذا الغرض.

و بالتالي حاولت الدول اتخاذ مجموعة من الإجراءات و الأدوات السياسية لحماية البيئة منها على سبيل المثال و لا الحصر.

أ-الوسائل القانونية:

تعتبر أهم و أكثر الوسائل حماية للبيئة و انتشارا و قبولا في غالبية دول العالم، هذه الوسائل تحد من التلوث الناتج عن أنشطة الإنسان في مختلف أنواع التلوث ، باعتبار أن القانون يكفل حماية متميزة للبيئة.

فنظام العقوبات مثلا يهدف إلى تفعيل الأهداف النوعية البيئية التي ترصدها السلطات العمومية.

الوسائل القانونية لحماية البيئة في الجزائر

المشرع الجزائري قام بإصدار القوانين المنظمة لمختلف الأنشطة الصناعية والزراعية والعمرانية والخدمية وغيرها من الأنشطة التي يمكن أن يترتب عليها تلوث للبيئة، وسن اللوائح التنظيمية المنفذة لها، معتمدا في ذلك على جملة من الوسائل القانونية التي من خلالها يمكن تفعيل هذه القوانين على أرض الواقع وبالتالي ضمان رقابة فعالة لحماية البيئة، وتتمثل هذه الوسائل فيما يلي:

- الحضر والنهي.
- الإلزام.
- الترخيص المسبق.
- الإبلاغ.
- دراسة مدى التأثير.

ب -الأدوات الاقتصادية و التجارية:

منذ ندوة ريو يعتبر تطبيق الأدوات الاقتصادية على الصعيد الدولي اتجاها جديدا لإستراتيجيات الحماية الدولية للبيئة، فظهر اتجاهان من ناحية اللجوء في إطار الاتفاقيات المتعددة كالأطراف حول البيئة، إلى استعمال أدوات السياسة التجارية، ومن ناحية أخرى اللجوء في إطار يتم التفاوض عليه، إلى تطبيق أدوات مثل الرسوم و الإعتمادات و أسواق الحق في الإنبعاثات لتحقيق أهداف الاتفاقية المتعددة الأطراف حول البيئة.

ج-وسائل الجباية البيئية:

من خلال فرض الرسوم و الضرائب من اجل حماية البيئة و مقاومة الاحتباس الحراري

الدرس

9

التصحر في الجزائر

- مقدمـــة
- تعريف التصحر
- تعريف الانجراف
- مكافحة التصحر
- أهم طرق الحماية من التصحر في الجزائر
- من أهم إنجازات الجزائر

مقدمـــة

تعد ظاهرة التصحر من المشاكل الهامة وذات الآثار السلبية لعدد كبير من دول العالم، وخاصة تلك الواقعة تحت ظروف مناخية جافة أو شبه جافة أو حتى شبه رطبة. وظهرت أهمية هذه المشكلة مؤخراً، خاصة في العقدين الأخيرين، بشكل كبير، وذلك للتأثير السلبي التي خلفته على كافة الأصعدة، الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

على الرغم من قدم ظاهرة التصحر، لكن في الفترة الأخيرة تسارعت وتفاقمت إلى الحد التي أصبحت معه تهدد مساحات كبيرة جداً وأعداد هائلة من البشر بالجوع والتشرد والقحل.

والتصحر حسب التعريف الحديث والمعتمد من قبل UNCCD هو: **"تدهور الأراضي في المناطق الجافة وشبه الجافة، وشبه الرطبة، الناتجة عن عوامل مختلفة، منها التغيرات المناخية والنشاطات البشرية".**

1) تعريف التصحر

يقصد به زحف الرمال من الجنوب إلى الشمال فتصبح تلك الأراضي مناطق رملية غير صالحة.

يُعَدّ التصحر من أخطر المشكلات التي تواجه العالم بصفة عامة، والقارة الأفريقية بصفة خاصة؛ ولذلك **خصصت الأمم المتحدة اليوم العالمي ضد التصحر والجفاف في السابع عشر من يونيو من كل عام.** ولعل استعراض بعض الأرقام والإحصائيات يكون كفيلاً بإلقاء الضوء على فداحة المشكلة:

- على الصعيد العالمي، يتعرض حوالي 30% من سطح الأرض لخطر التصحر مؤثرًا على حياة بليون شخص في العالم.

- أما ثلث الأراضي الجافة في العالم قد فقدت بالفعل أكثر من 25% من قدرتها الإنتاجية.
- كل عام يفقد العالم 10 ملايين هكتار من الأراضي للتصحر.
- يكلف التصحر العالم 42 بليون دولار سنويًّا، في حين تقدر الأمم المتحدة أن التكاليف العالمية من أجل الأنشطة المضادة للتصحر من وقاية وإصلاح وإعادة تأهيل للأراضي لن تتكلف سوى نصف هذا المبلغ (ما بين 10 22.4 - بليون دولار سنويًّا

2) **تعريف الانجراف**

يقصد به انتقال التربة العلوية من المنحدرات إلى المناطق المنخفضة كالأودية بسبب الأمطار الجافة، بالإضافة إلى العامل البشري كالرعي وحرق الغابات.

3) **مكافحة التصحر**

لقد ذكرنا سابقاً، أن ظاهرة التصحر قديمة قدم التاريخ، وتفاقمها في العقود الأخيرة من القرن الماضي كان بسبب غياب التوازن البيئي الطبيعي بين عناصر البيئة المختلفة. وذلك نتيجة للاستثمار الجائر وغير المرشد للموارد الطبيعية حتى وصلت الأمور إلى مرحلة الخطر، وفي بعض الأحيان تجاوزتها. أمام هذا الواقع، كان لابد من أن تدرك الجهات المعنية خطورة الموقف والقيام باتخاذ الإجراءات والوسائل الكفيلة بالحد من هذه الظاهرة والوصول في مرحلة متقدمة إلى إيقافها، مع ايلاء المناطق التي تدهورت الأهمية الكافية لإعادة تأهيلها.

بطبيعة الحال لم تنشأ ظاهرة التصحر دفعة واحدة، بل كان ظهورها بهذا الحجم نتيجة لتراكمات التعامل غير المناسب مع الموارد الطبيعية خلال فترة طويلة من الزمن وبالتالي فإن معالجة هذه المشكلة يحتاج إلى وقت طويل، ولا توجد حلول سريعة لها، لكن يجب البدء باتخاذ الإجراءات الأولية التي تحد من تسارع هذه الظاهرة، ومن ثم وضع الخطط اللازمة لمكافحتها على المدى البعيد.

ومن المبادئ الأساسية التي يمكن الاسترشاد بها لوضع خطط عمل لمكافحة التصحر، وذلك حسب المؤتمرات الدولية المعنية بذلك :

1) استخدام المعارف العلمية المتاحة وتطبيقها، خاصة في تنفيذ الإجراءات الإصلاحية العاجلة لمقاومة التصحر، وتوعية الناس والمجتمعات المتأثرة بالتصحر.
2) التعاون مع كافة الجهات المعنية بذلك، على الصعيد المحلي، القطري، الإقليمي والدولي.
3) تحسين وترشيد استخدام الموارد الطبيعية بما يضمن استدامتها و مردودية مناسبة آخذين بعين الاعتبار إمكانات وقوع فترات جفاف في بعض المناطق أكثر من المعتاد عليها.
4) القيام بإجراءات متكاملة لاستخدام الأراضي، بحيث تضمن إعادة تأهيل الغطاء النباتي، وخاصة للمناطق الهامشية، مع الاستفادة بشكل خاص من الأنواع النباتية المتأقلمة مع البيئة.

5) يجب أن تكون خطة عمل مكافحة التصحر، عبارة عن برنامج عمل لمعالجة مشكلة التصحر من كافة جوانبها.

6) يفترض أن تهدف الإجراءات المتخذة إلى تحسين ظروف معيشة السكان المحليين المتأثرين بالتصحر، وإيجاد الوسائل البديلة التي تضمن عدم لجوء هؤلاء السكان إلى تأمين حاجاتها بطرق تساهم في عملية التصحر.

7) على الجهات المعنية بهذا الشأن إصدار القوانين الخاصة بحماية الموارد الطبيعية بأنواعها المختلفة، وتطبيق هذه القوانين بشكل فعال وجاد.

8) اعتبار السكان المحليين جزء هام من مشروع مكافحة التصحر، وتوعيتهم وإشراكهم في هذا المشروع منذ البداية، وتكوين الاستعداد عندهم للعمل في المشروع والدفاع عنه، لأنه من المعروف أنهم هم الهدف النهائي لمكافحة التصحر، وذلك من أجل تحسين ظروفهم المعيشية، هذا يرتب على الجهات العاملة في مكافحة التصحر تأمين حاجات تلك المجتمعات بالشكل المناسب والذي يضمن عدم عودتهم إلى الاستغلال الجائر أحياناً لبعض الموارد الطبيعية.

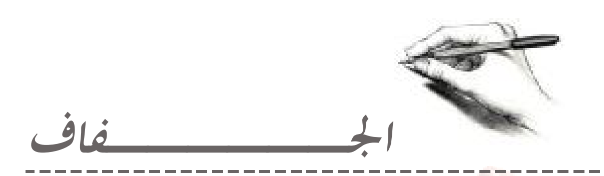
أهم طرق الحماية من التصحر في الجزائر

1. التشجير المكثف أي غرس الأشجار بشكل متقارب كي تشكل سداً ضد زحف الرمال.
2. إقامة مدرجات على شكل حواجز صخرية مدعمة بسياج.
3. توسيع مشاريع الري بإقامة السدود وقنوات صرف المياه.
4. تنظيم الرعي وصيانة الغابات من الحرائق والتلف، بهدف المحافظة على الغطاء النباتي وعدم انزلاق التربة.

من أهم إنجازات الجزائر

- السد الأخضر: وهو عبارة عن حزام من الأشجار لإيقاف زحف الرمال ومحاربة التصحر وهو يمتد من الحدود الغربية إلى الحدود الشرقية على طول: يقدر بــ 1500كلم وعرضه يتراوح بين 20 و40 كم وهو من إنجاز شباب الخدمة الوطنية.

الدرس 10



الجفـــــــــــــاف

تعريف الجفاف

الجفاف هو حالة انعدام المطر خلال مدة من الزمن أو انحباس الماء عن الأرض زمنا طويلا مما يؤدي إلى عجز في الموارد المائية للبلاد، والذي يمس مجالا جغرافيا واسعا طيلة مدة من الزمن

أثار الجفاف

من الممكن أن يكون للجفاف تأثير كبير على كل من النظام البيئي والزراعة في المنطقة المتضررة.وعلى الرغم من أن فترات الجفاف قد تستمر لسنوات عديدة، فإن فترة قصيرة من الجفاف الشديد كفيلة بإلحاق أضرار هائلة وإنزال خسائر بـــ الاقتصاد المحلي. ولهذه الظاهرة العالمية تأثير واسع النطاق في مجال الزراعة

ومن المعروف أيضًا أنه لطالما كانت فترات الجفاف الطويلة الدافع الرئيسي للهجرة الجماعية ؛ فهي تلعب دورًا رئيسيًا في حدوث عدد من الهجرات المستمرة والكوارث الإنسانية الأخرى في منطقتي القرن الأفريقي والساحل الأفريقي

استراتيجيات التخفيف من آثار الجفاف

- تحلية مياه البحار لاستخدامها في الري أو في الأغراض الاستهلاكية.
- رصد الجفاف من الممكن أن تساعد الملاحظة المستمرة لمستويات سقوط الأمطار ومقارنة ذلك بمستويات الاستخدام الحالية للمياه في الحماية من الجفاف الناتج من فعل الإنسان
- استخدام الأراضي يمكن أن تساعد الدورة الزراعية المخطط لها بشكل جيد في تقليل تعرية التربة كما أنها تتيح الفرصة أمام المزارعين لزراعة محاصيل أقل استهلاكًا للمياه في السنوات الأكثر جفافًا.
- المياه المعالجة يُقصد بها مياه الصرف المتخلفة عن الأنشطة الصناعية (مياه الصرف الصحي) التي تمت معالجتها وتنقيتها.
- شق قنوات صناعية بناء قنوات أو إعادة توجيه الأنهار كمحاولات واسعة النطاق لـــ الأراضي في المناطق المعرضة للجفاف.
- القيود المفروضة على استهلاك المياه حيث يمكن ترشيد استهلاك المياه.

الدرس
11

التغيرات المناخية والاحتباس الحراري

- مقدمة
- ما هو التغير المناخي؟
- كيف يتغير المناخ بسببنا
- نتائج التغيرات المناخية
- أسباب التغيرات المناخية
- التغيرات المناخية والأمن الدولي
- تغير المناخ وتأثيره على التنمية المستدامة
- الحلول الممكنة لظاهر التغير المناخي
- خلاصة

مقدمة

لقد أسهمت الثورة الصناعية بما حملته من تقدم صناعي و تطور تقني كبير في إحداث الاختلال في النظام البيئي.

و مما لاشك أن ظاهرة التغير المناخي أضحت احد القضايا المطروحة دائما على الأجندة العالمية في ظل ما يمكن أن يترتب عليها من تغيرات خطيرة تهدد مستقبل الإنسان على كوكب الأرض .

1) ما هو التغير المناخي؟

التغير المناخي هو اختلال في الظروف المناخية المعتادة كالحرارة وأنماط الرياح والمتساقطات التي تميز كل منطقة على الأرض.

كما هي عبارة عن تغير ملحوظ في العوامل المميزة لمناخ منطقة معينة مثل درجات الحرارة ومعدلات هطول الأمطار مقارنة بالمعدلات المرجعية والسائدة التي ميزت هذا المناخ خلال فترة زمنية .

2) الاحتباس الحراري

الاحتباس الحراري هو ظاهرة إرتفاع درجة الحرارة في بيئة ما نتيجة تغيير في سيلان الطاقة الحرارية من البيئة و إليها. و عادة ما يطلق هذا الإسم على ظاهرة إرتفاع درجات حرارة الأرض في معدلها

3) كيف يتغير المناخ بسببنا

- احتراق الوقود الاحفوري على أنواعه يؤدي إلى إطلاق غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو ،وهو غاز يساهم في رفع حرارة الأرض.
- انبعاث غازات الدفيئة التي تساهم بفعالية في هذا الارتفاع

4) نتائج التغيرات المناخية

- ينتج عن ذلك تزايد كوارث الجفاف والفيضانات، التي قد تؤدي إلى إغراق آلاف الجزر المأهولة بالسكان.
- بالإضافة إلى تفاقم الجوع في أفريقيا، فضلاً عن انقراض العديد من الأنواع ا لنباتية والحيوانية المهددة.
- كما يتوقع أن تذوب الأنهار الجليدية في منطقة جبال" الهيمالايا "، وهي أعلى سلسلة جبال في العالم مما سيكون له تأثيرات على مئات الملايين من البشر. وكذلك ذوبان القطب المتجمد
- قد تحقق البلدان الصناعية مكاسب في إنتاجيتها الزراعية على المدى القصير على حساب الدول الفقيرة
- يحتمل أن يتعرض ملايين من البشر للجوع، بسبب الأضرار التي تلحق بالزراعة وموارد المياه .ولا سيما تأثيره على الأمن الغذائي العالمي.
- ارتفاع درجات الحرارة، وتدني رطوبة التربة، ازدياد التبخُّر ، والتحوُّلات في أنماط سقوط الأمطار من حيث التوزيع الزمني والجغرافي، والتقلُّب السنوي والموسمي الشديد للظواهر الجويَّة، وازدياد موجات الجفاف والفيضانات، وتقلُّص الغطاء الثلجي على المُرتفعات.
- ارتفاع منسوب سطح البحر وتداخُله في الخزانات الجوفيَّة الساحلية للمياه العذبة، كذلك يُتَوَقّع أنْ يُؤَثِّر تغيُّر المناخِ سلبًا على نوعية المياه، من خلال تلوث المياه السطحيِّة والمياه الجوفية وزيادة نسبة ملوحتها
- ويؤثر هذا التغير بشكل كبير على إنتاج الأغذية وإمكانية الحصول عليها ونظم توزيعها.
- كما إن تزايد تكرار حالات الجفاف والفيضانات وحدها سيكون لها انعكاسات طويلة الأمد على استقرار نظم البيئة الزراعية في العالم.
- يودي بحياة 150 إلف شخص سنويا
- 20 % من لأنواع الحية البرية مهددة بالانقراض مع حلول العام 2050 •
- في غضون 50 عاما سيرتفع عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص في مياه الشرب من 5 مليارات إلى 8 مليارات شخص
- يكبد صناعات العالم خسارات بمليارات الدولارات

5) أسباب التغيرات المناخية

- ازدياد تركيز غاز ثاني أكسيد الكربون منذ الثورة الصناعية نتيجة لإحراق الوقود الاحفري وكذلك نتيجة لتأكسد أخشاب الغابات بالحرق أو نتيجة لتحلله بيولوجيا .
- ارتفاع درجة حرارة الكرة الأرضية يتسبب في زيادة معدل تبخر مياه البحار والمحيطات
- تزايد نسبة التلوث البيئي والتلوث العالمي، والذي بات يؤثر سلبًا على مناحي الحياة والمناخ على الأرض مما أدى لتزايد درجات الحرارة على الأرض والذي ستنعكس آثاره السالبة حتمًا على جميع ضروب الحياة على كوكب الأرض.

6) التغيرات المناخية والأمن الدولي

يُشكل تغيِّر المناخ تهديدًا أمنياً لكافة البلدان، وخاصة أن مفهوم الأمن اتسع ليشمل الأمن الاقتصادي والبيئي والإنساني، و لم يعد قاصراً على مفهوم الأمن العسكري فقط هذا من جانب. ومن جانب آخر فليس بجديد القول بأن البلدان النامية هي الأكثر تعرضًا للمُعاناة من تغيِّر المناخ، إذ أنّ التقديرات تُفيد بأنها ستتحمل حوالي 75-80 في المائة من تكاليف الأضرار التي تنجم عن تغيِّر المناخ.

وفيما يلي بيان لبعض التأثيرات التي تُحدثها التغيُّرات المناخيّة:

الأمن العسكري:

كشفت دراسة حديثة نشرت في جامعة كولومبيا الأمريكية، عن أن هناك علاقة متبادلة بين التغيرات المناخية والحروب المدنية، مشيرة إلى أنه ثبت على سبيل المثال أن إعصار "النينو" تسبب في اندلاع العديد من الصراعات في مختلف دول العالم. وشملت الدراسة الفترة مابين عام 1950 وحتى عام 2004، وتم تحليل التغيرات المناخية التي طرأت على العالم في هذه الفترة والصراعات التي نشأت بسببها.

وقد أدت ظاهرة ارتفاع درجة الحرارة في مياه على سطح المحيط الهادئ الشرقي والتي أدت إلى تغير المناخ الاستوائي الذي يؤدى إلى الجفاف ومزيد من الأعاصير، ومن هنا نشأت الصراعات في الدول الاستوائية خاصة في إفريقيا لأن هذه الأعاصير تؤثر على الزراعة والاقتصاد.

الأمنُ الاقتصادي:

فالتغيرات المناخية من شأنها أن تؤثر على الأمن الاقتصادي وذلك من عدة وجوه فعلى سبيل المثال من شأن هذه المُتغيّرات التأثير على الإنتاج الزراعي، حيث قد تقلّص المساحة الصالحة للزراعة ومواسم الزراعة، كما أنّ ارتفاع درجات الحرارة يؤثر على نمو بعض المحاصيل التي تحتاج لدرجات حرارة أقل، كما أنّ ارتفاع منسوب سطح البحر نتيجة لارتفاع درجة حرارة العالم يؤدي إلى إغراق الأراضي الساحلية الزراعية، مما يُقلِّل من مساحات الأراضي الزراعية خاصة في افريقيا.

الأمن الاجتماعي:

جاء في التقرير الصادر عن ائتلاف من وكالات البيئة والإغاثة أن ظاهرة الاحتباس الحراري تهدد بعدم إدراك أهداف التنمية الألفية التي اتفق عليها دوليا لتقليل نسبة الفقر في العالم إلى النصف بحلول عام 2015، ويقول التقرير إن الاحتباس الحراري يمكن أن "يعوق حتى تحقيق انجازات في التنمية البشرية".

وفضلاً عما سبق سيكون للتغير الحراري تأثيراً سلبياً على صحة البشر، وانتشار الكثير من الأمراض، حيث يتسبّب ارتفاع درجة الحرارة في تنشيط الجراثيم، سواء كانت بكتيريا أو فيروس، كما أنّ زيادة درجات الحرارة تؤدي إلى اتساع مدى بعض "الأمراض المنقولة بالحشرات أو الماء" مثل الملا ريا، وسيؤدي تغيُّر المناخ أيضًا إلى حدوث تغيير متزايد في توزيع ناموس الملا ريا وغيره من ناقل الأمراض المُعدية مما يؤثر على التوزيع الموسمي لبعض حبوب اللقاح المُسببة للحساسية، ويؤدي إلى زيادة مخاطر موجات السخونة.

وتعتبر بعض البلدان الإفريقية، من الأكثر الدول التي تنتشر فيها الأمراض الحساسة للمناخ، كما أن قدرتها على الاستجابة في مجال الصحة ضعيفة؛ ومن المتوقع أن يلحق تغيُّر المناخ آثارا سلبية بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية بما يؤثر على البشر والحيوانات على حد سواء.

الأمن السياسي:

في المناطق التي تعاني عدم استقرار سياسي وتوتراً يمكن أن يشكل تغير المناخ عاملاً مضاعفاً للتهديد، بحيث يزيد مشكلة ندرة المياه تفاقماً وكذلك التوتر داخل البلد المعني من جهة، وبينه وبين البلدان التي تشاركه الموارد المائية والجغرافيا والحدود السياسية من جهة أخرى، على سبيل المثال من الممكن أن يزيد تغير المناخ التوتر ويعمق النزاع في إفريقيا ، مع ما هو متوقع من تغير المناخ سيصبح أصعب سياسياً احترام ترتيبات الشراكة في الموارد المائية بين البلدان المعنية وتقاسم هذه الموارد أكثر صعوبة على الصعيد السياسية.

وإجمالا فان قضية التغيُّرات المناخيّة أصبحت من أشد القضايا خطورة على المستوي المحلي والدولي لما لها من تداعيات تُشكل خطرًا يُحيط بمُستقبل الأجيال القادمة الذين لهم الحق في البقاء في بيئة نظيفة آمنة، وأنّ التغيُّرات البيئية التي تتعرض لها الدول الإفريقية هي قضية يتطلب التصدي لها تظافر الجهود الدولية والمحلية، حيث إنها تتجاوز الحدود الوطنية وتمتد إلي سائر أنحاء الأرض مُعرضةً الأمن العالمي وجميع الكائنات الحية للخطر وفي مُقدمتها الإنسان.

7) تغير المناخ وتأثيره على التنمية المستدامة

1) البعد الاقتصادي (تأثير التغيرات المناخية على الإقتصاد)

- البلدان الصغيرة الفقيرة التي تعتمد على الموارد الطبيعية هي التي يرجح أن يقع عليها الأثر الأكبر لتغير المناخ.
- التأثير على الاقتصاد العالمي، وحركة التجارة الدولية.
- تأثيرات على النمو الاقتصادي، والتجارة، والتدفقات المالية.
- هجرة الشعوب من المناطق الفقيرة (الأكثر تضررًا) الى المناطق الأقل تضرراً
- انخفاض القدرة التنافسية الدول

2) البعد الاجتماعي (تغير المناخ والآثار الاجتماعية)

- الهجرة وتغير المنظومة القيمية للشعوب
- تأثير على السلوكيات والقيم
- التأثير على طبيعة المهن
- الحروب والصراعات.
- تغير أنماط المعيشة للمجتمعات المهاجرة والمستقبلة

3) لبعد البيئي

- التأثير سلبيا على الإنتاجية الزراعية المحلية وبالتالي تقلص المخزون الغذائي.
- التصحر "سيزداد بشكل غير مباشر استخدام الأسمدة الكيميائية وبالتالي سيتفاقم التلوث السام".
- الآفات والأمراض يشكل ارتفاع درجات الحرارة ظروفا مواتية لانتشار الآفات والحشرات الناقلة للأمراض كالبعوض الناقل للملا ريا

الحلول الممكنة لظاهر التغير المناخي

- التحول نحو الطاقة المتجددة في المستقبل (طاقة الرياح، الطاقة المائية، الطاقة الشمسية).
- التكنولوجيات البديلة المنخفضة الكربون.
- ترشيد استخدام الطاقة "نظم الإضاءة الموفرة للطاقة"
- المشاركة فى إصدار الأجهزة المنزلية الموفرة للطاقة.
- حملات دعاية ومساندة.
- تشجيع الاستثمار من القطاعين العام والخاص.
- نشر الوعي بتقنيات الطاقة المتجددة وترشيد الطاقة والتعاون مع القطاع الصناعي والبحثي لتطوير المعدات وإعداد كوادر متخصصة في مجال الطاقة المتجددة على المستوى المحلى والإقليمي

- تنفيذ برنامجاً وطنياً للحد من استخدام المواد المستنفدة لطبقة الأوزون
- تبادل الخبرات والآراء في قضايا حماية المناخ
- تحفيز دول العالم للتكاتف وتوحيد الجهود من اجل وضع وتنفيذ الحلول العلمية والناجعة للتغلب على المشاكل الكونية التي أنتجتها الثورة الصناعية مستندة على عدة مبادئ أساسية مثل " المُلوِّث يدفع " و" المسؤولية المشتركة
- توفر الإمكانيات المالية والتقنية لتبادل المعلومات والخبرات ونقل التقنيات الصديقة للبيئة بين دول العالم لتمكين الدول التي لا تمتلك الإمكانيات من نقلها وتوطينها وبذلك يمكن للكرة الأرضية التي نعيش عليها جميعا من التخلص من تلك الظواهر الغريبة عليها
- جمع المسئولين عن الاتفاقيات المعنية بهذه الظاهرة تحت سقف واحد لتبادل الخبرات والمهارات التي تراكمت لديهم وهم يقومون بتنفيذ تلك الاتفاقيات على المستويات المحلية والإقليمية والدولية

خلاصة

المؤسف والمحزن أن تداعيات التغير المناخي وآثاره سوف تكون أشد وأقسى على الفقراء وعلى البلاد الأكثر فقرا، وهذا لسبب بسيط، هو أنها الأقل استعدادا والأقل قدرة على مواجهة ومجابهة مخاطر وآثار تلك المشكلة الخطيرة

بإمكان كل واحد منا المساهمة في إنقاذ مستقبل الأرض وفي إنقاذ أولاده وأحفاده من براثن الطوفان القادم، وذلك بأن يزيد من اخضرار تصرفاته وأعماله اليومية، وبأن يعود إلى فطرته الأولى المحبة والمراعية لقدرات النظم البيئية المحيطة

الدرس 12



التنمية المستدامة

1. ما هي التنمية المستدامة ؟
2. نظرة تاريخية على تطور مفهوم التنمية المستدامة:
3. أهداف التنمية المستدامة
4. مبادئ وأساسيات التنمية المستدامة
5. لماذا التنمية المستدامة:
6. أبعاد التنمية المستدامة

سعت كثير من الدول بعد حصولها على استقلالها السياسي، إلى البحث عن تحقيق تطورها ونموها الاقتصادي من خلال التنمية الاقتصادية، ولكن التركيز على التنمية الاقتصادية دون التفكير في عواقبها على الجانب الاجتماعي والبيئي أدى إلى حدوث كثير من الأزمات الاجتماعية والبيئية، فتغير المفهوم من التنمية الاقتصادية إلى مفهوم أوسع تمثل في التنمية المستدامة، الذي يجمع بين بعدين أساسين هما التنمية كعملية للتغيير والاستدامة كبعد زمني، إذ أصبحت التنمية تركز على الجانب البشري على أساس أن الإنسان هو هدف عملية التنمية وأداتها في الوقت نفسه، وأصبح الهدف من التنمية المستدامة تحسين المستوى المعيشي لكل سكان العالم من جهة، مع حماية البيئة وضمان عدم استنزاف الثروات الطبيعية من جهة أخرى،.

1. ما هي التنمية المستدامة ؟

في بداية السبعينات كان هناك حوارا كبيرا حول مفهوم التنمية المستدامة الذي تم صياغته للمرة الأولى من خلال تقرير "مستقبلنا المشترك" الذي صدر عام 1987 عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة (CMED) برئاسة رئيسة وزراء النرويج السابقة **جرو هارلم برونتلاند**

.فحسب تعريف لجنة **برونتلاند** فإن التنمية المستدامة هي **"التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهنة دون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتهم".**

إن التنمية المستدامة، "développement durable" بالفرنسية، **يجمع بين التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي والثقافي مع المحافظة على البيئة في نفس الوقت.**

التنمية المستدامة **هي عملية تطوير** الأرض والمدن **والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط ان تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها. ويواجه** العالم **خطورة التدهور** البيئي **الذي يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدل الاجتماعي.**

2. *نظرة تاريخية على تطور مفهوم التنمية المستدامة:*

إن مفهوم التنمية المستدامة لم يصقل في بلاد واحدة معينة، بل هو مفهوم ذو أصل عالمي، ففي سنة 1968 انشأ نادي روما *Club de Rome* والذي يعتبر منظمة غير حكومية (ONG) والمتكون من مفكرين وشخصيات من مختلف البلدان الصناعية، حيث اهتموا بمشاكل تطور العالم بصفة عامة.

- من 5 إلى 16 جوان 1972 نظمت الأمم المتحدة قمة بمدينة ستوكهو لم شاركت فيها 113 دولة من مختلف أنحاء العالم، حيث تعتبر هذه القمة كأول نواة لظهور فكرة التنمية المستدامة.

- في سنة 1980 ظهرت لأول مرة عبارة التنمية المستدامة.

- في سنة 1987 عرف بدقة مفهوم التنمية المستدامة في تقرير "مستقبلنا المشترك" الصادر عن *CMED*.

- في سنة 1992 نظمت قمة الأرض بمدينة **ريو دي جانيي رو** Sommet de la Terre à Rio، حيث اجتمعت أكثر من 150 دولة، وعرفت التنمية المستدامة بتفاعل ثلاث أبعاد: التقدم الاقتصادي، العدالة الاجتماعية، الحفاظ على البيئة. وقد صادقت هذه القمة على 21 مبدأ أساسيا عرفت بـــ : Agenda 21.

- وقد انبثقت عن هذه القمة عدت اتفاقيات فيما بعد، كان أهمها اتفاقية كيوتو Protocole de Kyoto الذي يلزم الدول الموقعة عليه بخفض الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

- ثم بعد ذلك جاءت قمة جوهانزبورغ بجنوب إفريقيا في 4 سبتمبر 2002 كقمة ثانية للأرض متعلقة بالتنمية المستدامة.

-في جوان 2012 قمة التنمية المستدامة والمعروفة باسم "ريو +20" في حضور عدد كبير من زعماء دول العالم. حيث تتلخص أهداف القمة حول أهمية الاقتصاد الأخضر والقضاء على الفقر .

3. أهداف التنمية المستدامة

أ -تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان: من خلال التركيز على العلاقات بين نشاطات السكان والبيئة، وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس حياة الإنسان، وذلك عن طريق مقاييس الحفاظ على نوعية البيئة والإصلاح والتهيئة وتعمل على أن تكون العلاقة في الأخير علاقة تكامل وانسجام.

ب -تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئة القائمة: وكذلك تنمية إحساسهم بالمسؤولية اتجاهها وحثهم على المشاركة الفعالة في إيجاد حلول مناسبة لها من خلال مشاركتهم في إعداد وتنفيذ ومتابعة وتقديم برامج ومشاريع التنمية المستديمة.

ج- احترام البيئة الطبيعية :وذلك من خلال التركيز على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس حياة الإنسان، وبالتالي فالتنمية المستديمة هي التي تستوعب العلاقة الحساسة بين البيئة الطبيعية والبيئة المبنية وتعمل على تطوير هذه العلاقة لتصبح علاقة تكامل وانسجام.

د -تحقيق استغلال واستخدام عقلاني للموارد: وهنا تتعامل التنمية مع الموارد على أنها موارد محدودة لذلك تحول دون استنزافها أو تدميرها وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلاني.

ه -ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع: تحاول التنمية المستديمة توظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع، وذلك من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي، وكيفية استخدام المتاح والجديد منها في تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق أهدافه المنشودة، دون أن يؤدي ذلك إلى مخاطر وآثار بيئية سالبة، أو على الأقل أن تكون هذه الآثار مسيطرة عليها بمعنى وجود حلول مناسبة لها.

و -إحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأوليات المجتمع: وذلك بإتباع طريقة تلائم إمكانياته وتسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن تفعيل التنمية الاقتصادية، والسيطرة على جميع المشكلات البيئية.

ز -تحقيق نمو اقتصادي تقني: بحيث يحافظ على الرأسمال الطبيعي الذي يشمل الموارد الطبيعية والبيئية، وهذا بدوره يتطلب تطوير مؤسسات وبنى تحتية وإدارة ملائمة للمخاطر والتقلبات لتؤكد المساواة في تقاسم الثروات بين الأجيال المتعاقبة وفي الجيل نفسه.

4. *مبادئ وأساسيات التنمية المستدامة:*

التنمية المستدامة فكرة تعتمد على مجموعة من الأسس والمبادئ، وسوف نعرض باختصار مجموعة من هذه المبادئ الأساسية التي تقوم عليها التنمية المستدامة:

- **مبدأ الملوث-الدافع:** Principe pollueur – payeur: يعتمد هذا المبدأ على فكرة أن من يلوث أكثر خلال النشاط الاقتصادي وخاصة الصناعي سوف يدفع أكثر.
- **مبدأ المستعمل أو المستخدم-الدافع:** Principe utilisateur - payeur: من يستخدم المواد الضارة يدفع أكثر.
- **مبدأ الحيطة والحذر** Principe de précaution: تعتمد هذه الفكرة على أن أي نشاط اقتصادي يحتمل أن يسبب أثارا صحية أو بيئية ضارة يجب أن يؤجل أو يلغى حتى يوجد البديل.

5. لماذا التنمية المستدامة:

لقد دمر الإنسان خلال الثلاثة قرون الأخيرة ما لم تدمره الطبيعة منذ خلقها، وخاصة منذ انطلاق الثورة الصناعية، وبالتالي فقد ظهرت العديد من المشاكل البيئية، الاجتماعية وكذلك الاقتصادية، ولم تستطع نظريات التنمية الكلاسيكية حل هذه المشاكل وبالتالي كان لابد للبشرية أن يتبنوا مفهوما جديدا للتنمية يحقق النجاعة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية ويحافظ على البيئة.

ونقسم المشاكل التي تسبب فيها الإنسان إلى ما يلي:

1.5 المشاكل البيئية العالمية: تسببت فيها الأنشطة الصناعية المكثفة بصفة عامة والدول المتقدمة تكنولوجيا بصفة خاصة.وتتمثل هذه المشاكل في:

- ارتفاع درجة حرارة الأرض. Le réchauffement planétaire
- ارتفاع نسبة الغازات السامة والمسببة للاحتباس الحراري Gaz à effet de serre
- وكان نتيجة لهذا التلوث أن ظهرت الكوارث التالية:
- ثقب الأوزون وهشاشة الغلاف الجوي. L'appauvrissement de la couche d'ozone stratosphérique
- تقهقر التنوع البيولوجي. Perte de biodiversité
- إنهاك الموارد الطبيعية غير المتجددة. Épuisement des ressources naturelles non renouvelables كالبترول والغاز.
- إنهاك الموارد الطبيعية المتجددة. Épuisement des ressources naturelles renouvelable. كقطع الأشجار، الزراعات المكثفة...

2.5 المشاكل البيئية المحلية: وهي المشاكل التي تعاني منها كل دولة بنسبة معينة، وتتمثل هذه المشاكل في:

- تلوث الهواء، نتيجة للأنشطة الصناعية والغازات السامة. La Pollution de l'air
- التلوث الحمضي والأمطار الحمضية نتيجة لتلوث الهواء.

- التلوث العضوي الثابت، Polluants organiques persistants (POP)، نتيجة للملوثات الكيميائية الخطيرة.
- تلوث الأرض.
- تلوث الماء.
- ظهور الأعضاء أو السلالات المغيرة والمعدلة وراثيا Organismes génétiquement modifiés (OGM)، والتي لها آثار سلبية كثيرة على الإنسان والبيئة العامة.

* بعد التطرق إلى المشاكل البيئية المختلفة التي أوجبت ظهور مفهوم التنمية المستدامة، يجدر بنا الحديث عن الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للعالم والتي في ظلها ظهر مفهوم التنمية المستدامة كحل دائم:

3.5 الوضعية الاقتصادية والاجتماعية: والتي تميزت بسيطرة الشركات متعددة الجنسيات على النشاط الاقتصادي العالمي، وظهور العولمة الاقتصادية وعولمة الأسواق، والتي من آثارها:

- تركز القوة في يد الشركات العالمية العملاقة.
- خوصصة الخدمات الاجتماعية والموارد المشتركة.
- إضعاف دور الحكومات في حماية الصحة وتوفير الأمن.
- اللامساواة بين دول الشمال ودول الجنوب.
- التأثير السلبي لوسائل الإعلام.
- ضياع المؤسسات الصغيرة المحلية.

كما توسعت رقعة الفقر في العالم، وعدم المساواة في توزيع الموارد، وزيادة نسبة السكان الذين يعانون من المجاعة في العالم، أما في الدول المتخلفة فنجد مشاكل توفر المياه الصالحة للشرب والمشاكل المتعلقة بالوصول إلى المرافق الصحية والتعليمية...

إذا ما هو الحل ؟

كما قلنا سابقا، في ظل تفاقم المشاكل البيئية والاجتماعية والاقتصادية السالفة الذكر، كان لابد من ظهور فلسفة جديدة تحاول إرساء أفكار لحل هذه المشاكل، وبالتالي ظهر مفهوم التنمية المستدامة كمحاولة لإيجاد حل دائم يركز على التنمية الاقتصادية المستمرة والعدالة الاجتماعية الشاملة وحماية البيئة العالمية والمحلية للدول.

6. أبعاد التنمية المستدامة:

- **البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة:**

حسب البعد الاقتصادي فإن الاستدامة تعني الاستمرارية وتعظيم الرفاهية الاقتصادية لأطول فترة ممكنة، ويتم قياس الرفاهية انطلاقا من قياس معدلات الدخل والاستهلاك، الفقر، النقل، الصحة، التعليم، السكن، بشكل يجعل مكونات النظام البيئي أحد الأركان الاقتصادية لتحقيق الرفاهية.

- **البعد البيئي للتنمية المستدامة:**

يتم من خلال هذا البعد التركيز على مفهوم "الحدود البيئية" التي تعني أن لكل نظام بيئي طبيعي حدودا معينة لا يمكن تجاوزها من الاستهلاك والاستتراف، وأن أي تجاوز لهذه الحدود سيؤدي إلى حدوث اختلالات بيئية شديدة الأثر كنتيجة مباشرة لزيادة الاستهلاك الراجعة لتزايد النمو السكاني، التلوث، أنماط الإنتاج السيئة، استتراف المياه والغابات، انجراف التربة والتصحر...الخ.

- **البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة:**

يركز البعد الاجتماعي على الإنسان باعتباره جوهر عملية التنمية ومحركها وهدفها النهائي، وتهتم في هذا الإطار بمفهوم العدالة الاجتماعية، مكافحة الفقر، توزيع الموارد وتقديم الخدمات الاجتماعية الأساسية لكل المحتاجين إليها.

- **البعد التكنولوجي للتنمية المستدامة**

- استعمال تكنولوجيات أنظف في المرافق الصناعية
- الأخذ بالتكنولوجيات المحسنة وبالنصوص القانونية الزاجرة
- المحروقات والاحتباس الحراري
- الحد من انبعاث الغازات
- الحيلولة دون تدهور طبقة الأزون

خاتمة

لقد تم تطوير مصطلح التنمية المستدامة الى التنمية البشرية المستدامة وبالتالي تؤكد بأن حاجيات الفرد تمثل الموضوع المركزي في التنمية مثل التعليم،التغذية،الصحة، البيئة، السكن، التشغيل ..الخ ومن هنا ظهر الدور الجديد للدولة(تقجيه مجالات الانفاق العام)



الفرق بين النمو التنمية والتنمية المستدامة

النمو

يتعلق بارتفاع مستمر للانتاج أو المداخيل أو ثروة الامة، وعادة ما يتم اعتماد زيادة الناتج المحلي كأداة لقياس النمو

اذن النمو الاقتصادي هو فعل تراكمي لا يمكن رصده الا بعد مرور مدة زمنية ،فحسابه يتم انطلاقا من التغير الحاصل في الناتج المحلي من سنة لأخرى.

التنمية

هي عملية نمو شاملة تكون مصحوبة بتغيرات جوهرية في بنية اقتصاديات الدول النامية وتشمل هذه التغيرات

- الاهتمام بالصناعة التي تحتل الصدارة في السياسات الاقتصادية
- تتضمن ايضا هجرة القوى العاملة من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية
- تقليل الواردات من السلع الاستهلاكية
- تقليص الاعتماد على المساعدات المالية من الدول الاخرى وعلى المواد الأولية في الصادرات

التنمية المستدامة

حسب تعريف لجنة **برونتلاند** فإن التنمية المستدامة هي **"التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهنة دون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتهم".**



الدور الجديد للدولة في ظل العولمة

1. محاربة الفقر والتخفيف من حدته

من خلال الاهتمام بتاسيس شبكات الحماية الاجتماعية والعمل على زيادة معدل النمو الاقتصادي وتوجيه الاستثمارات نحو المناطق الآهلة بالفقراء.

2. محاربة الفساد الاقتصادي

باعتباره أحد معوقات الاستثمار الاجنبي المباشر، كما تقضي محاربة الفساد الاقتصادي على :

- التقليص من ظاهرة الاقتصاد الخفي،
- يعمل الفساد الاقتصادي على تفشي ظاهرة تبييض الاموال

3. حماية المستهلك

بمراعاة صناعة الجودة و السعر من خلال اقضاء على الاحتكارواقامة مؤسسات مؤهلة لممارسة الرقابة.

4. الاهتمام بتوفير الاموال اللازمة للتكفل بالبحث العلمي الأساسي

5. حماية البيئة لضمان عنصر التنمية المستدامة

6. الاهتمام بتطوير أسلوب العلم و التكنلوجيا




داوم على :
((لا إلهَ إلاَّ أنتَ سُبحانكَ إنِّي كنتُ منَ الظَّالِمِين))،
فلها سرٌ عجيب في كشف الكرب ،
ونبأ عظيم في رفع المحن



الدرس

13



الاقتصاد الأخضر

- مقدمة
- مفهومُ الاقْتِصَاد الأخضر
- مُستقبلُ الاقْتِصَاد الأخضر في العالم
- خلاصة

مقدمة

انّ الاقْتِصَاد الأخضر ليس مفهوماً جديدًا، فهو ينمو جنبًا إلى جنب مع الحركة البيئيّة، ويطرح الآن رؤيةً لحياةٍ اقتصاديةٍ عادلةٍ ومُسْتَدَامة".

1) مفهومُ الاقْتِصَاد الأخضر

نظرًا لأنّه لا يوجد تعريفٌ مُتّفق عليه دوليًا للمُصْطَلَح "الاقْتِصَاد الأخضر"، استحدث برنامج الأمم المُتّحِدة للبيئة تعريفًا عمليًّا، يُفهم بناءً عليه الاقْتِصَاد الأخضر **"بأنّه اقتصادٌ يؤدّي إلى تحسين حالة الرفاه البشري والإنصاف الاجتماعي، مع العناية في الوقت نفسه بالحدّ على نحوٍ ملحوظٍ من المخاطر البيئيّة وحالات الشحّ الإيكولوجيّة"**

أطْلَقَت منظومةُ الأمم المُتّحِدة في العام 2008 مُبادرةَ الاقْتِصادِ الأخضر ضمن مجموعة من المُبَادرات التي تسعى لِمُواجهة الأزمات العالميّة المُتَعَدّدة والمُترابطة التي أثّرت على المُجْتَمَع الدولي، وأهمُّها:

- الأزمةُ المالية: تُعتبر الأزمة المالية التي اجتاحت العالم عام 2007 أسوأ أزمة مالية منذ "الكساد الكبير"، حيث أسفرت عن فقدانِ العديدِ من فرص العمل والدخل في مُختلف القطاعات الاقْتِصَادية، وقد انعكست الآثارُ المُتَرَتّبة على الأزمة المالية على الأوضاع الاقْتِصادية والمعيشيّة في مُختلف أنحاء العالم؛ إذْ نتج عنها ديونٌ مُتزايدة على الحكومات، وضغوطٌ على الصناديق السيادية) وانخفاض السيولة المُتاحة للاستثمار.
- الأزمةُ الغذائيّة: ازدادت حدةُ الأزمة الغذائيّة خلال العامين 2008 و 2009 بسبب زيادة أسعار السلع الغذائيّة الأساسيّة التي يعزى سببها جزئيًا إلى زيادة تكاليف الإنتاج، والتوسُّع الكبير في قطاع

الوقود الحيوي، فضلاً عن ارتفاع مُعَدّلات البطالة، ونتيجة لذلك ارتفع عددُ الأشخاص المُعَرّضين لخطر الجوع وسوء التغذية في العالم إلى مليار شخص.

- أزمةُ المناخ: برزت أزمة تغيُّر المناخ كأولوية عالميّة تتطلّب تضافر الجهود اللازمة لمُواجهة التغيُّرات الحادة في المناخ- والتي ازدادت مُعدلات حدوثها خلال الأعوام القليلة السابقة- والتكيُّف معها والتخفيف من آثارِها.

ونخلُص إلى أنّ مفهومِ الاقْتِصَاد الأخضر يرتكز على إعادة تشكيل وتصويب الأنشطة الاقْتِصَادية لتكون أكثر مُساندةً للبيئة والتنميّة الاجتماعية بحيث يُشَكِّل الاقْتِصَادُ الأخضر طريقًا نحو تحقيق التنميّة المُسْتَدَامة.

2) مُستقبلُ الاقْتِصَاد الأخضر في العالم

مما لا شكَّ فيه أنّ عملية التغيُّر المناخي قد فرضت على العالم بأسره تَحَدّيًا كبيرًا بما يحتم على جميع الدول أنْ تَتَحَرّك لِمُواجهته، حيث يسود العالَمَ الآن إجماعٌ حول خطورة تغيُّر المناخ وانعكاساته، وأنّ مُمَارسة الأعمال بالطريقة المُعْتَادة لم يَعُد خيارًا كما كان من قبل، وبالتالي فيجب على العالم أنْ يُدْرِك أنّ العالم سوف يتغيّر تغيُّرًا جذريًا خلال ثلاثين عامًا أو أقل من ذلك، وأنّه سوف يكون من الضروري التحوُّل إلى الاقْتِصَاد الأخضر لمواجهة التحديات التي سوف يفرضها هذا التغيُّر المناخي، فالاقْتِصَادُ الأخضر يعني " الانتقال إلى اقتصادٍ مُنْخَفض الكربون يعتمد على استخدام الطاقة الجديدة والمُتَجَدِّدة في إطار مُمَارسات بيئية مُستدامة "، وبطبيعة الحال سيُؤَدِّي التحوُّل نحو الاقْتِصَاد الأخضر إلى تحسين نوعية الحياة للأفراد بشكلٍ كبير، كما سيضمن تكنولوجيات وصناعات جديدة ستُصْبح هي صناعات النمو للقرن الحادي والعشرين، وستَتَمَكّن الدولُ والشركات التي سوف تسير في هذا الاتجاه مُبَكِّرًا من جني ثمار هذا النمط من النمو الاقْتِصَادي.

وفي الحقيقةِ فإنّ التوجُّه نحو الاقْتِصَاد الأخضر أصبح أمرًا مُلِحًا وضروريًا، وذلك لِمَا له من فوائد جمّة، وفي هذا الصددِ يُشير تقريرُ عام 2011 عن برنامج «الأمم المُتّحِدة للبيئة»، بعنوان «نحو اقتصادٍ أخضر.. مسارات إلى التنميّة المُسْتَدَامة والقضاء على الفقر» إلى أنّ الفوائد الرئيسيّة من التحوُّل إلى الاقْتِصَاد الأخضر، تَتَمَثّل في خلق الثروات وفرص العمل المُتنوعة والقضاء على الفقر وتحقيق الرخاء الاقْتِصَادي على المدى الطويل، من دون استنفاد للأصول الطبيعية للدولة وبخاصة في الدول مُنخفضة الدخل.

ومما يزيد من أهمية التحول نحو الاقْتِصَاد الأخضر في المُستقبل هو ارتباطه بمفهوم الأمن القومي، فقد ارتبط مفهوم الأمن القومي للدولة في الماضي بالأمن العسكري، ولذلك كان التركيزُ على بناء قوة قادرة على التعامل مع الأخطار الخارجيّة باستخدام الأعمال العسكرية، ولكن التفسير الشامل للأمن القومي في الوقت الراهن هو قدرةُ الدولة على تأمين استمرار مصادر قوتها في كل المجالات بما فيها المجال الاقْتِصَادي لمواجهة المخاطر التي تُهَدِّدها وتأمين مُتَطَلّبات

الحياة الأساسية لأبنائها في الحاضر والمُستقبل، ويرتبط هذا التأمين بتلوث البيئة أو الاستخدام الجائر للموارد الذي قد يُؤَدِّي إلى خلل داخلي وانهيار عناصر قوة الدولة، ولذلك أصبح التحدي الذي يواجه العالم على المستوى الوطني أو الإقليمي أو العالمي يتعلّق بالتوفيق بين النمو الاقْتِصَادي والسكاني من ناحية، وبين الحفاظ على العناصر الأساسيّة للحياة من خلال الحفاظ على البيئة من ناحية أخرى، ومن هنا أصبحت المشاكلُ البيئيّة من المُمْكِنِ أنْ تُهَدِّد الأمنَ القومي من خلال التأثير على الانتعاش الاقْتِصَادي والعدالة الاجتماعية.

خلاصة

إنّ التحوّل نحو الاقْتِصَاد الأخضر يُحَقِّق العديدَ من الفوائد؛ فهو يُسَاعد على تخفيف أوجه القلق إزاء توفير الأمن في مجالِ الغذاء والطاقة والمياه، كما أنّه يدعُم تحقيق التنميّة المُسْتَدَامة وبلوغ الأهداف الإنمائية للألفية، فضلاً عن أنّه يُوفِّر فرصةً لإعادةِ النظرِ في هياكل الإدارة الوطنيّة والدوليّة



الدرس 14



الفقـــر

- مفهوم الفقر
- أسباب و عوامل تفشي ظاهرة الفقر
- مظاهر الفقر
- مكافحة الفقر في الجزائر: الحلول المقترحة

1) مفهوم الفقر

يلاحظ ان هناك غياب تعريف محدد ودقيق لمفهوم الفقر

فقد حاول البنك الدولي وضع تعريف شامل لهذه الظاهرة مفاده أن "**الفقر هو عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة"إلا أنه ، أي هذا التعريف يعتمد بدرجة كبيرة على مفهوم الحد الأدنى ومفهوم مستوى المعيشة ، كما يعتمد بدرجة كبيرة على المجتمع الذي تتم فيه حالة التوصيف."**

كما يقترح المجلس الأوروبي أحد التعريفات التي تري أن الفقر يخص " **الأشخاص الذين تكون مصادرهم المادية، الثقافية أو الاجتماعية ضيفة إلى حد الإقصاء من أنماط الحياة المقبولة في الدولة الواحدة التي يعيشون فيها."**

2) أسباب و عوامل تفشي ظاهرة الفقر

1. **حجم الأسرة**
2. **التضخم**
3. **برامج التصحيح الهيكلي** :تعتبر برامج التعديل أو التصحيح الهيكلي واحدة من أهم الأسباب التي أد ت إلى تنمي الفقر و ازدياد معدلاته خاصة على العالم النامي فقد كانت الكثير من الدول النامية قد عرفت تدهوراً شديداً في الظروف الاجتماعية مع تزايد سوء التغذية، بطئ التحسينات في مجال الصحة أو في تراجعها، انخفاض مستوى التعليم...الخ
4. **النزاعات الداخلية و الخارجية** كالحروب مثلا تساهم في الاستقرار و ما ينتج عنه من ضياع فرص العمل و ضياع المتلكات و غيرها و بالتالي السير نحو الفقر
5. **سوء توزيع الدخل و الثروات.**

و نجد من يعزي ظهور الفقر و استمراره في أي مجتمع من المجتمعات إلى عوامل اقتصادية و سياسية، و اجتماعية و ثقافية، و من أهم تلك العوامل: سوء إدارة الموارد الاقتصادية، و سوء توزيع الدخل و الثروات و الضـــغط

السكاني، و الكوارث الطبيعية، و تهميش دور فئات معينة في المجتمع كالمرأة و سكان الريـــف، و النزاعـــات الداخلية و الخارجية...الخ

ونجد من يضيف إلى عوامل وأسباب تفشي ظاهرة الفقر ما يلي

6. **تدني المستوى التعليمي**
7. **البطالة**
8. **الفساد والبيروقراطية.**

3) مظاهر الفقر

- البطالة.
- اتساع الهوة بين الفقراء والأغنياء .
- الانفجار السكاني.
- الصراعات والحروب .
- الديون الخارجية.
- التهميش والحرمان .
- فقدان الديمقراطية .

4) مكافحة الفقر في الجزائر: الحلول المقترحة

اعتمدت الجزائر على إستراتيجية محاربة ظاهرة الفقر و القضاء عليه بالارتكاز على خطة جديدة للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية و تكييف التشريعات والإطار المؤسساتي و القانوني، و الإستراتيجية التنموية الجديدة المتبعة على التنمية الزراعية والاستثمارات على شكل مؤسسات متوسطة و مصغرة، مع مراعاة احترام قيم و عادات المجتمع.

و هناك محاور أساسية تتمثل في العناصر التالية:

1. استعمال كلي لطاقات الإنتاج التي يحوز الفقراء.
2. إنعاش التنمية الفلاحية.
3. تنمية ريفية مندمجة و مؤسسة على مشاركة المجموعات
4. إصلاحات القطاع المالي.
5. تنمية بشرية بالحد من الفقر
6. تنمية سوق العمل و التحديد من الفقر بواسطة التشغيل.
7. تطوير السكن للفقراء
8. التنمية الجهوية.
9. المساواة و العدالة بين الرجل و المرأة في المجال الاجتماعية الاقتصادي و السياسي.

10.تطور مؤسسي و قانوني.

11.تنمية مستديمة للحد من الفقر.

12.برامج ضد الفقر

13.نظام رقابة و متابعة ظاهرة الفقر و مستوى المعيشة.

و أيضا في ظل وجود سياسة اقتصادية مدروسة من شأنها أن تساعد على تحقيق النمو الاقتصادي للدول تأتي سياسة مكافحة الفقر. و هذه السياسة التي يجب أن تتضمن:

1- زيادة دخول الفقراء (قدراتهم الذاتية على تنمية مواردهم)

2- تخفيض تكلفة الحاجات الأساسية بجميع الطرق الممكنة (التضخم، تخفيض مستوى الأسعار)، توفير الخدمات للفقراء، و التأمين، و وضع سياسات رعاية صحية و إسكانية و تخفيض نفقات التعليم.

3- ضخ الموارد و المساعدات الفورية و المباشرة و التعويضات النقدية و العينية وأشكال الدعم المختلفة لعموم الفقراء.

4- تشجيع المدخرات و الاستثمارات.

5- تنمية الريف و تشجيع الصناعات الريفية باستخدام التكنولوجية المتوسطة

6- إعادة توزيع الثروة من دخول و مزايا و خدمات.

7- توجيه الإنتاج بما يخدم الاستهلاك من حيث الجودة و الأسعار و الأسواق.

8- إعادة تشغيل الموارد الإنتاجية في صالح الفقراء.

الخاتمة:

يعد شبح الفقر من المشاكل التي تهدد العالم، وقد تضافرت جملة من الأسباب والعوامل على المستويين المحلي والعالمي في توسع دائرة الفقراء على الصعيد العالمي.

وفي الجزائر تعرض النسيج الاجتماعي إلى ما يشبه الصدمة العنيفة لاسيما في العشرية السوداء،وتبرز آثار هذه الصدمة من خلال تفاقم حجم الفقر والتهميش والإقصاء الاجتماعي.و يتجه الرأي حالياً إلى أن القضاء على الفقر يتطلب تركيز الجهد على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وإيجاد خدمات الأمان الاجتماعي للنهوض بأوضاع أشد قطاعات السكان ضعفـــاً، لأن مسألة محاصرة الفقر ومعالجة مسبباته والتخفيف من آثاره المدمرة ليست فقط حاجة إنسانية ملحة بل صمام أمان اجتماعي.


الدرس 15



الفســـــاد

- مفهوم الفساد
- مكونات الفساد
- أنواع الفساد و مظاهره
- أسباب الفساد
- أبعاد الفساد المالي والإداري:
- آثار الفساد المالي والإداري:
- تشخيص حالة الفساد الإداري والمالي في الجزائر
- الجهود المبذولة لمكافحة الفساد - حالة الجزائر -

1) مفهوم الفساد

- الفساد:هو ضد الصلاح
- تعرف منظمة الشفافية الدولية الفساد بأنـــه " **إساءة استعمال السلطة لتحقيق منفعة خاصة"**
- ويعرف أيضا «انحراف **أو تدمير النزاهة في أداء الوظائف العامة من خلال الرشوة والمحاباة"**

2) مكونات الفساد

عبر كيلتجارد في كتابه (السيطرة على الفساد)

الفساد =الاحتكار +حرية التصرف –المساءلة

وقد طورت منظمة الشفافية الدولية هذه الصيغة

الفساد=(الاحتكار +حرية التصرف)-(مساءلة+ نزاهة+شفافية)

3) أنواع الفساد و مظاهره

1. الفساد السياسي

.بمعناه الأوسع بانه إساءة استخدام السلطة العامة (الحكومية) لأهداف غير مشروعة وعادة ما تكون سرية لتحقيق مكاسب شخصية

ومن مظاهره

- *الرشوة*
- *الابتزاز*
- *المساهمات في الحملات الانتخابية والأموال المشبوهة*

2. الفساد الإداري

عرف الفساد الإداري بصورة عامة على انه " **التأثير غير المشروع في القرارات العامة"**

كما جاء في تعريف منظمة الشفافية الدولية للفساد الإداري بأنه " **كل عمل يتضمن سوء استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة خاصة ذاتية لنفسه أو جماعته"**

ومن مظاهره

- الرشوة:
  - طلب أو قبول رشوة أو تحقيق فائدة بغير موجب بأي صفة كانت.
  - الامتناع عن تأدية العمل المطلوب و عدم الالتزام بالتعليمات لتحقيق منفعة شخصية أو لفائدة الغير.
- المحسوبية
  - منح امتيازات وظيفية أو التمييز بين الأعوان بغير وجه حق،
- الوساطة
  - عدم احترام قواعد المنافسة
- الاختلاس
  - اختلاس الأموال العمومية
  - استغلال الأملاك العمومية لتحقيق مصلحة خاصة
  - جمع العون بين الوظيفة وأعمال أخرى لها علاقة مباشرة بمهامه في غياب ترخيص رسمي في الغرض
- التزوير
  - القيام بعمليات تزوير وثائق إدارية رسمية

3. الفساد المالي

الانحرافات المالية ومخالفة الأحكام والقواعد المعتمدة في تنظيمات الدولة ومؤسساتها مع مخالفة ضوابط وتعليمات الرقابة المالية.

ومن مظاهره

- الرشوة
- تبييض الأموال
- التهرب الضريبي
- نهب المال العام وسرقته وتبذيره
- الاحتكار: وهو حبس السلعة عن التداول لإغلاء الأسعار
- الغش: وهو تقديم معلومات كاذبة عن السلع والخدمات مخالفة للحقيقة والواقع.

4. الفساد الأخلاقي

ويتمثل بالانحرافات الأخلاقية وسلوك الفرد وتصرفاته غير المنضبطة بدين أو تقاليد أو عرف اجتماعي مقبول

ومن مظاهره

- القيام بإعمال مخلة بالحياء في أماكن العمل
- أن يجمع بين الوظيفة وأعمال أخرى خارجية دون أذن أدارته،
- أن يستغل السلطة لتحقيق مآرب شخصية له على حساب المصلحة العامة
- أن يمارس المحسوبية بشكلها الاجتماعي الذي يسمى (المحاباة الشخصية) دون النظر إلى اعتبارات الكفاءة والجدارة.
- المماطلة في أداء الحقوق مع المقدرة على أدائها

4) أسباب الفساد

- تهميش دور المؤسسات الرقابية، و ضعف القضاء أو تأثر استقلاليته
- وجود البيروقراطية والرشوة في مؤسسات الدولة؛
- حصول فراغ في السلطة السياسية ناتج عن الصراع من أجل السيطرة على مؤسسات الدولة؛
- ضعف مؤسسات المجتمع المدني وتهميش دورها؛
- توفر البيئة الاجتماعية والسياسية الملائمة لظهور الفساد.
- غياب الشفافية وضعف الرقابة
- غياب الضمير والوازع الديني وعدم وجود إعلام مستقل واضح يتكلم عن الفساد.
- غياب العدل وانتشار الواسطة والمحسوبية

5) أبعاد الفساد المالي والإداري:

إضافة إلى ما تقدم من أسباب، يمكن تحديد ثلاثة أبعاد للفساد المالي والإداري وهي:

1. البعد السياسي :

تتمثل أسباب الفساد الإداري والمالي في الإرادة السياسية الضعيفة التي تتعايش مع الفساد، ولا تمتلك المبادرات لمكافحته، فإنها حتى وان أعلنت عن إصلاحات، فإنها تبقى من قبيل العبث، ويصبح من ثم وجود المصلحين بلا معنى، حتى وان توفرت لديهم الجدية والرغبة الصادقة في الإصلاح .وبدون الإرادة السياسية، فان مواجهة الفساد ستقتصر على الشكل ليس إلا، ويبقى دور المصلحين مقتصرا على المناشدات والنداءات والتمنيات التي لا فائدة منها .وان غياب الإرادة السياسية يؤدي إلى غياب دولة المؤسسات السياسية والقانونية والدستورية . وعند هذا المستوى تظهر حالة غياب الحافز الذاتي لمحاربة الفساد تحت وطأة التهديد بالقتل والاختطاف والتهميش والإقصاء الوظيفي .كما تتعطل إلى حد بعيد آليات الرقابة في الدولة ، حيث إن الحكومة لا تحاسب الإدارة مع علمها بالفساد المستشري في أوصالها، وان يد القضاء لا تطول المسؤولين في الدولة مهما قيل أو عرف أو شاع عنهم، وان هيئات الرقابة تكون معطلة أما بفعل شدة الفساد الذي يتجاوز في أبعاده قدرتها، أو أعراض الفساد بدأت تصيب هياكلها.

2. البعد الاقتصادي :

يتمثل في البطالة وتدني الرواتب والأجور وتباين الدخول بشكل كبير وانخفاض مستو المعيشة بشكل عام، فضلا عن غياب الفعالية الاقتصادية في الدولة وكثرة الصفقات التجارية المشبوهة أو الناتجة عن عمليات السمسرة يحتل الفساد المالي فيها حيزا واسعا.

3. البعد الاجتماعي

يتجلى عندما يصبح لكل شيء ثمن يقاس به، وعندما يصبح القيام بواجب وظيفي معين ثمن، و لإجراء معاملة مع إدارات الدولة ثمن، ولتصريف أعمال الحكم ثمن، فان الفساد قد أضحى في حياتنا العامة من صلب ثقافة المجتمع وبذلك يكون المجتمع في هذا الحال قد ابتلي بما نسميه ثقافة الفساد، وعندما يكون الفساد من صلب ثقافة المجتمع يصعب علاجه .فالفساد لا ينتج إلا مزيدا من الفساد ، والفاسد لا يرى في فساد عيبا ، وهنا يشكل الفساد طوقا يحتاج إلى من يكسره.

6) آثار الفساد المالي والإداري:

1. زيادة حجم البطالة
2. انتشار الفقر
3. رفع معدل الجريمة
4. شعور المواطن بعدم العدالة وتنامي النقمة على المجتمع
5. التأثير على النمو الاقتصادي والوقوف بوجه الاستثمارات الحرة

6. القضاء على إبداع الشباب
7. القضاء على مفاهيم الديمقراطية والحرية
8. رفع نسبة الهجرة في الدول الفقيرة
9. يضعف الفساد من شرعية الدولة ويهدد الاستقرار السياسي والمني في الدولة
10. التشكيك في فعالية القانون ودور القضاء
11. زيادة الفارق بين شرائح المجتمع حيث يزيد الغني غنا والفقير فقرا
12. ان عبئ الفساد تتحمله الدولة مما يؤثر على الخدمات المقدمة والتنمية
13. المساهمة برفع بيئة مناسبة لجميع انواع الفساد.

7) تشخيص حالة الفساد الإداري والمالي في الجزائر

- البيروقراطية والرشوة
- الاعتداء على المال العام وهذا من خلال الحصول على قروض بنكية بدون ضمانات
- تسريب بيانات ومعلومات سرية مقابل الحصول على معلومات
- شيوع ظاهرتي الغش والتهرب الضريبي

الجهود المبذولة لمكافحة الفساد - حالة الجزائر -

تسعى الجزائر إلى محاربة الفساد بمختلف أشكاله بعد أن أخذ أبعادا خطيرة خلال السنوات القليلة الماضية وتوالي الفضائح حول عمليات تهريب الأموال العمومية والاختلاسات التي فاقت كل التصورات والغش والتزوير والتدليس وغيرها من أشكال الفساد الذي كان يقف وراءه بعض المسؤولين النافذين في بعض الهيئات العمومية، مستغلين في ذلك نفوذهم دون أي وازع ديني أو أخلاقي.

1. استقلالية القضاء وكفاءته ونزاهته واحترافيته وتخصصه

وهذا في إطار إصلاح العدالة و تعزيز استقلالية القضاء بإصدار القانون الأساسي للقضاء، والمجلس الأعلى للقضاء، وكذا بمضاعفة عدد القضاة وأعوانهم وتكوينهم في تخصصات عديدة.

2. تعزيز العدة التشريعية بمبادئ حقوق الإنسان

انطلاقا من قناعة راسخة أن الأمن القضائي عامل أساسي في توفير الأمن الاجتماعي والاستقرار المستدام وحماية المجتمع من كل أنواع الإجرام والآفات الخطيرة ومنها آفة الفساد .

3. مشاركة المجتمع المدني وكافة أفراد المجتمع للوقاية من الفساد ومكافحته.
4. إنشاء الديوان المركزي لقمع الفساد

وهذا لإضفاء المزيد من الفعالية في قمع الفساد، يضاف إليه الهيئة الوطنية للوقاية من الفساد ومكافحته

تفعيل شعار من أين لك هذا؟

5. توسع الممارسات الديمقراطية ودعم تحرير كل وسائل الإعلام للكشف عن الفساد ومحاربته
6. جهود التوعية لتبيان أثار الفساد من خلال المواعظ الدينية(المساجد) والتربوية
7. تبني مفهوم الحوكمة والحكم الراشد كشرط أساسي للتنمية والحد من الفساد
8. تفعيل دور الرقابة في الإدارات
9. ملئ الفراغات القانونية لتحقيق دولة القانون المبنية على أساس الشفافية .

الدرس
16

الرشـــــــــــوة

- مفهوم الرشوة
- أسباب الرشوة
- سبل مكافحة الرشوة

مفهوم الرشوة

الرشوة هي فرض مقابل غير مشروع للحصول على منفعة معينة، وهي ممارسة غير مقبولة ناجمة عن تعسف في استعمال السلطة، واستغلال الموظف لسلطته التقديرية وخيانته للأمانة سعيا وراء تحقيق دخل إضافي بطريقة غير مشروعة.

أسباب الرشوة

الأسباب السياسية :

لا شك أن الرشوة هي داء منتشر في أغلب الأنظمة السياسية، فهي لا تقتصر على الدول النامية والمتخلفة، بل نراها سارية في المجتمعات المتقدمة وإن كان بنسب أقل .

فالرشوة تكون بنسبة أعلى في الأنظمة السياسية التي لا يوجد عندها مساحة كبيرة من الديمقراطية والشفافية والمساءلة. ولا تتاح فيها حرية التعبير والرأي والرقابة، بحيث لا تخضع تصرفات السلطة السياسية للتنقيب والمساءلة والنقد، في ظل عدم وجود أجهزة إعلام حرة قادرة على كشف الحقائق وإظهار مواطن الفساد.

كما يساعد على انتشار الرشوة ضعف السلطة القضائية بحيث تبدو فاقدة لاستقلالها عن السلطتين التشريعية والتنفيذية، الأمر الذي يؤدي إلى أن القانون لا يطبق على الجميع وأن هناك أشخاص فوق القانون تبعاً لمنصبهم السياسي والإداري.

الأسباب الإدارية :

تلعب الإدارة دوراً كبيرا في انتشار الرشوة، ولعل أهم الأسباب الإدارية، مـــا يلي :

- تخلف الإجراءات الإدارية والروتين والبيروقراطية .
- غموض الأنظمة وتناقض التشريعات وكثرة التفسيرات

- ضعف دور الرقابة وعدم فعاليتها وافتقارها إلى الكوادر المؤهلة والمدربة .
- عدم اختيار الشخص المناسب في المكان المناسب، والوصول إلى المناصب عن طريق أساليب غير مشروعة، فالذي يدفع الرشوة من أجل الوصول إلى موقع معين، عندما يصل إلى هذا الموقع سوف يبدأ بالتفكير في استرجاع ما دفعه .وبعد ذلك تدفعه متعة المال والجشع إلى طلب المزيد، الأمر الذي يصبح جزء من حياته في العمل والتفكير .

وهذه الفلسفة هي التي تعزز و تعشش الرشوة وتؤدي إلى الفساد في المجتمع .

الأسباب الاقتصادية :

لعل العامل الاقتصادي من أهم العوامل التي تؤدي إلى انتشار الرشوة، وهذا الأمر يعود إلى :

- انخفاض مستوى المعيشة وتدني الأجور مقابل الارتفاع المستمر في الأسعار :

فالموظف الذي يرتشي يكون عادة ضحية للحاجة الماسة للنقود، فهو مدفوع في أغلب الأحيان إلى ارتكاب الجريمة رغبة منه في قضاء حاجته التي لا يقدر على أدائها بسبب تكاليف المعيشة وغلاء الأسعار، نظراً لضعف القوة الشرائية لمرتب الموظف الذي لم يعد يكفي لسد هذه الحاجات .

- سوء توزيع الدخل القومي :

الأمر الذي يجعل الأموال تتمركز لدى حفنة من الأشخاص، وهذا الأمر يؤدي إلى زيادة حد الانقسام الطبقي، حيث تصبح الطبقة الغنية أكثر غنى والطبقة الفقيرة أكثر فقراً .

لذلك سوف يتولد لدى الموظف شعور الحقد والحسد والبغض، ويعبر عن هذا الشعور من خلال أخذ الرشاوى من أصحاب رؤوس الأموال .

الأسباب الاجتماعية :

الرشوة تعتبر سلوك اجتماعي غير سوي قد يلجأ إليه الفرد أو الجماعة كوسيلة لتحقيق غايات لا يستطيع الوصول إليها بالوسائل المشروعة أو بالطرق التنافسية المتعارف عليها .

فمن أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى انتشار الرشوة:

- ضعف الوعي الاجتماعي :

فكثيراً ما نجد أن الانتماءات العشائرية والقبلية و الولاءات الطبقية وعلاقات القربى والدم سبب رئيسي في هذه الانحرافات الإدارية، بحيث يتم تغليب المصالح الخاصة على المصلحة العامة.

- تدني المستوى التعليمي والثقافي للأفراد :

حيث أن شريحة كبيرة من أفراد المجتمع تفتقر إلى الثقافة العامة، ناهيك عن الثقافة القانونية، فجهل المواطن بالإجراءات الإدارية، وجهله بالقانون يجعل منه فريسة سهلة المنال بالنسبة للموظف الذي يحاول دوماً تعقيد الإجراءات للحصول على الرشوة.

فالمواطن البسيط يجد نفسه مضطراً لدفع الرشوة في سبيل الانتهاء من معاملته بالسرعة المطلوبة.

- ضعف إحساس الجمهور بمدى منافاة الرشوة لنظم المجتمع :

فبعد أن كان المرتشي يعد في نظر المجتمع مرتكباً للخطيئة أصبح الأفراد يشعرون بأن دفع مقابل لإنجاز بعض أعمالهم لا يعتبر رشوة، بل يجتهدون لإسباغها بنوع من المشروعية، فالبعض يسميها **قهوة، تشيبة، هدية أو أتعاب...** الخ .

- ضعف الوازع الديني والأخلاقي :

حيث يعتبر الوازع الديني هو الرادع الأقوى والأجدى من جميع العقوبات الوضعية، فهو يمثل رقابة ذاتية على سلوك الفرد ويوجهه نحو الخلق الحسن والسلوك القويم.

سبل مكافحة الرشوة

أولاً: الجانب السياسي :

- ضرورة صدور قرار حقيقي من السلطة السياسية لمكافحة جريمة الرشوة وذلك من خلال إيجاد هيئة مستقلة لمكافحة الرشوة .
- ضرورة تحقيق الديمقراطية والمساواة وتكافؤ الفرص بين المواطنين والعاملين .
- حرية الصحافة والتعبير والرأي وذلك لممارسة دورهم الرقابي لكشف مواطن الفساد والرشوة من خلال أجهزة إعلام حرة .
- ضرورة تحقيق مبدأ استقلالية القضاء والعمل على توفير البيئة المناسبة للقضاة بما يضمن استقلالهم وحيادهم.

ثانياً: الجانب الإداري :

- الرقابة الفعالة على الموظفين :

وتكون الرقابة من خلال إسناد مناصب الإدارة والقيادة إلى أشخاص يتمتعون بحس عالي من المسؤولية، حتى يكونوا قدوة حسنة لمن هو أدنى منهم درجة، وأن يمارسوا دورهم الرقابي بكل أمانة ومصداقية على مرؤوسيهم .

- وضع الرجل المناسب في المكان المناسب. :

بما يكفل تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة أمام جميع المواطنين .

فالاختيار والتعيين للوظيفة يجب أن يكون على أسس موضوعية وعلمية وأن تكون على أساس الكفاءة والمقدرة، وليس على أساس الوساطة والمحسوبية والرشاوى .

- تطبيق مبدأ الثواب والعقاب، وتطبيق مبدأ من أين لك هذا :

حيث يتم محاسبة كافة المرتشين والفاسدين وصرفهم من الخدمة، أما من تثبت كفاءته ونزاهته يتم مكافئته وترقيته .

ثالثاً: الجانب الاقتصادي :

ويتم مكافحة الرشوة في المجال الاقتصادي من خلال ما يلي :

- تحسين الوضع الاقتصادي للموظفين:

حيث أن أهم أسباب الرشوة هي المرتبات المتدنية التي لا تتناسب مع متطلبات المعيشة وغلاء الأسعار .

لذلك لابد من زيادة الرواتب للموظفين بشكل مستمر وتحسين مستوى المعيشة بحيث يتم توفير متطلبات عيش كريم لمنع مبررات الرشوة .

- التوزيع العادل للدخل القومي والثروات :

وذلك بما يخفف حدة التفاوت الطبقي في المجتمع، ويكون ذلك من خلال سياسة ضريبية عادلة .

- تطوير الأنظمة والقوانين الاقتصادية :

وذلك بما يكفل خلق مناخ استثماري ملائم يسهم في دفع عجلة الاقتصاد الوطني.

رابعاً: الجانب الاجتماعي :

ويتم مكافحة الرشوة في المجال الاجتماعي من خلال ما يلي :

- تربية أفراد المجتمع تربية أخلاقية ودينية :

لمكافحة كافة الأمراض الاجتماعية والأخلاقية ومنها الرشوة لا بد من زرع بذور الأخلاق الطيبة والمبادئ السامية في نفوس المواطنين .

ويكون ذلك من خلال دور البيت والمدرسة في توجيه الطفل إلى السلوك القويم والأخلاق الحميدة .

إضافة إلى دور التربية الدينية التي تعزز في الفرد الخلق الفاضل، باعتبار أن الوازع الديني أقوى من كافة العقوبات التي تقررها القوانين الوضعية، حيث أنه يشكل رقابة ذاتية على تصرفات وسلوك الناس، فإذا ما انحرف الإنسان بسلوكه، يعود به الوازع الديني إلى جادة الصواب والطريق السليم .

- تحسين مستوى الوعي العام :

إن من أسباب تقليص حجم الجريمة في المجتمع هو تبصير أفراد المجتمع بماهية الجرائم التي يعاقب عليها القانون، والمخاطر التي تسببها تلك الجرائم على كيان الدولة والمجتمع .

- التشديد في عقوبة الرشوة :

ويشمل التشديد العقوبة بشقيها الاجتماعي والقانوني، حيث ينبغي فضح ثقافة الرشوة والواسطة وإلصاق لفظ العيب بهذا السلوك الشائن والنظر إلى المرتشي نظرة تحقير واشمئزاز .

كذلك لابد من تشديد العقوبة القانونية لجريمة الرشوة بما يتناسب مع الأثر الذي تحدثه في مختلف جوانب المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

الرشوة تعتبر ميزانا حرارة المجتمع، فإذا انتشرت الرشوة في المجتمع دليل على المرض والوهن والضعف الذي يتصف به هذا المجتمع .

فالرشوة جريمة لها مخاطرها على كافة الأصعدة الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لذلك فإن الاهتمام بها لا يفترض أن يقتصر على رجالات القانون، بل يجب أن يتعداهم إلى رجالات السياسة والاقتصاد، وعلماء الدين والتربية والاجتماع .

وإذا كانت أسباب الرشوة تتمثل في الأنظمة السياسية غير الديمقراطية وضعف الوازع الديني والأخلاقي، وضعف مستوى الوعي العام، إضافة إلى سوء الوضع الاقتصادي للموظفين وضعف الرقابة .

فإنه لابد من مكافحة هذا الداء من خلال تربية أفراد المجتمع تربية أخلاقية ودينية وتحسين مستوى الوعي العام وتحسين الوضع الاقتصادي للمواطنين، إضافة إلى إيجاد الرقابة الفعالة والعقوبات الرادعة .

كما يجب أن تستنهض كل همم الصالحين والمصلحين، وكل العلماء وأهل الحكم للوقوف بوجه هذا الوباء بحزم، واتخاذ كافة سبل الوقاية والعلاج حتى يشفى المجتمع من هذا الداء الخطير، وينعم الناس بالأمن والعدل والاستقرار.

الدرس

17



تبييض(غسيل) الأموال

- مفهومها:
- الأسباب الدافعة لغسيل الأموال:
- محاربة غسيل الأموال بمكافحة الفساد المالي و الإداري : الحلول المقترحة

مفهومها:

تعتبر ظاهرة غسيل الأموال من أقدم الظواهر قدم احتياج الإنسان لإخفاء ثرواته المحصلة من مصادر غير واضحة، و يمكن تعريفها في ما يلي:

فعمليات غسيل الأموال هي مجموع الأنشطة التي تتم في الخفاء و بعيدا عن أعين الأجهزة الحكومية باعتبارها مصادر غير مشروعة، فيتم تبييضها و تحويلها و إكسابها صفة الشرعية و القانونية حتى تكون جزء من النظام المالي الرسمي المشروع في الدولة.

و تتم عملية غسيل الأموال تهدف إضفاء الشرعية على تلك الأموال الهائلة الناتجة عن مصادر إجرامية في الغالب و أهمّها :أنشطة التجارة في السلع و الخدمات غير المشروعة كالمخدرات، الدعارة، شبكات الرقيق الأبيض و العملات الأجنبية، السرقات و الاختلاسات من الأموال
العامة و عمليات التزوير النقدي و الرشاوى، التهرب غير المشروع من دفع الضرائب و كذا المضاربات غير المشروعة في أسواق الأوراق المالية بالإضافة إلى الجرائم الإلكترونية.

الأسباب الدافعة لغسيل الأموال:

- الفساد السياسي :الناتج عن فساد أنظمة الحكم بالنظر لاستغلال ذلك النفوذ ،و لعلّ ما حدث في الفيليبين خلال الفترة 1972 1986 لخير دليل على ذلك حين فاقت الأموال غير المشروعة للرئيس ماركوس و زوجته ديون الفيليبين الخارجية.

- الفساد الاجتماعي و الأخلاقي :و هو غياب المبادئ الأخلاقية في المجتمع و انتشار الفساد الأخلاقي و الاجتماعي فيها من خلال سيادة فكر الرشوة و المحاباة و الواسطة في تسيير مختلف الأنشطة الاقتصادية.

- الانفتاح في الأسواق المالية الدولية : فقد أدى إلغاء الرقابة على أسعار الصرف و الجمارك إلى انفتاح الأسواق المالية العربية مثلا على الأسواق الدولية و هو ما ساهم في فتح المزيد من قنوات غسيل الأموال.
- تشجيع عمليات غسيل الأموال من طرف الكثير من الدول التي أعلنتها صراحة بأنها على استعداد كامل لتلقّي الأموال غير المشروعة ،بل يمكن أن يصل الأمر إلى تقديم تسهيلات و إعفاءات كبيرة ، فعلى سبيل المثال مدينة ناسو عاصمة جزر البهاما و التي لا يزيد عدد سكّانها عن 250 ألف نسمة يوجد بها حوالي أربعة آلاف بنك شبه متخصص في تمويل تجارة السلاح التي تمثّل% 55 من أنشطتها و تعد أهم مركز لغسيل الأموال في العالم .
- التقدم التكنولوجي :حيث ساهم في ظهور بطاقات الصرف القابلة للاستخدام في أي نوع من فروع البنوك العالمية أو من أي ماكينة آلية. على مستوى العالم ،مما يؤدي إلى تحويل كميات كبيرة من الأموال من بلد لآخر دون إمكانية التحري عن مصدرها ،بالإضافة إلى انتشار الانترنت و ظهور الجرائم الإلكترونية.
- احتدام المنافسة بين البنوك في ظلّ العولمة ، حيث يوجد تسابق محموم بين البنوك لجذب المزيد من العملاء و زيادة معدلات الأرباح من خلال فروق أسعار الفائدة و كذلك العملات المختلفة ، بالإضافة إلى سقوط بعض موظّفي البنوك ضعاف النفوس في مصيدة غسيل الأموال
- الحواجز المانعة : إذ تقوم معظم الدول بسن قوانين و قواعد و لوائح يتم عادة استغلال الثغرات للتحايل على هذه القوانين و هو ما يتم في حالة التهرب الضريبي.
- تزايد الأنشطة غير المشروعة كالمخدرات التي تعتبر من أكبر مصادر الدخل غير المشروع و كذا تجارة الأسلحة .
- تنامي الاقتصاديات الخفية "**الموازية** "بشكل يفوق نمّو الاقتصاديات الرسمية، و جعلها أحد أهم قنوات تمرير عمليات غسيل الأموال.و قد ساعدت الظروف الاجتماعية و الاقتصادية المزرية للعاطلين عن العمل خاصة في الدول العربية لتنمية هذا الاقتصاد باتجاه العمالة نحوه.

و لعلّ ما يمكن ملاحظته من خلال العناصر السابقة هو كون الفساد بأشكاله كان سببا أساسيا في ظهور عمليات غسيل الأموال و داعما قويا في انتشارها

محاربة غسيل الأموال بمكافحة الفساد المالي و الإداري : الحلول المقترحة

- اعتماد إستراتيجيات بناءة في الحد من الفساد من خلال تنسيق كافة الجهود المبذولة في هذا الإطار من طرف المنظّمات الحكومية أو غير الحكومية و خاصة منها منظّمات المجتمع المدني و تفعيل دورها و

الاستفادة من تجارب العديد من الدول بإنشاء هيئات ووكالات تأخذ الطابع التعاوني بين الحكومة و المجتمع كوكالة مكافحة الفساد في ماليزيا ،سنغافورة و كوريا الجنوبية.

- التركيز على العامل القانوني من جانبين :
  - الجانب الأول يعتمد تبسيط القوانين و جعلها أكثر شفافية ووضوحا و إزالة الغموض الذي يتيح المجال لتأويل تفسير القوانين حسب مقتضيات مصالح فئة على حساب فئة أخرى ، و كذا تغطية كافة الثغرات التي يمكن استغلالها.
  - الجانب الثاني يعنى بتقديم قوانين مشددة و صارمة حول عقوبة المفسدين في جانبيه المالي و الإداري خاصة حول الرشوة ، التزوير و الابتزاز.
- الاهتمام بالجانب الأخلاقي للمجتمع و بثّ مبادئه في أفراده من خلال المناهج التربوية و الثقافية في مختلف المدارس و الجامعات و المراكز الدينية ووسائل الإعلام المختلفة لبناء علاقة جديدة بين الفرد و الدولة أساسها الأمانة و النزاهة و الحفاظ على المال العام لأنّ القوانين و إن كانت صارمة قد لا تكفل الابتعاد عن الفساد ،و إنما مبادئ و أخلاق الفرد وحدها قد تكون رادعة لذلك.

و من جهة أخرى لا بد من نشر الوعي لدى المواطنين لضرورة التعاون مع الجهات المختصة في مكافحة الفساد في التبليغ بفساد الإداريين و الموظفين و مختلف المسؤولين سواء في القطاع العام أو الخاص.

- تحسين المستوى المعيشي لأفراد المجتمع برفع الأجور و تقديم الخدمات الاجتماعية اللازمة لهم، خاصة و أنّ ضعيفي الدخل مهددون أكثر من غيرهم في التوجه نحو الفساد.
- محاربة الفساد السياسي الذي بني على أساس تزاوج السلطة مع الثروة ، إذ لا بد من المتابعة و المراقبة الدائمة لثروات السياسيين و المسؤولين الحكوميين كونهم أكثر المسؤولين عن عمليات الفساد.

و يدخل في هذا الإطار تحجيم الحصانة المقدمة لهم و رفعها في حالات ثبوت الفساد و محاسبتهم مع إشهار ذلك لإعطاء الثقة للمجتمع في حكومته و مؤسساته وخاصة السلطة القضائية في الوطن.

- إصلاح النظام الضريبي و تخفيف العبء عن المكلّفين بالضريبة، و هو ما يسمح بالحد من التهرب الضريبي الذي يمثّل أحد أهم مظاهر الفساد المالي ، و يشمل الإصلاح الإعفاءات الضريبية و التخفيضات و الامتيازات.
- إصلاح النظام المصرفي و المالي باعتباره القناة الرئيسية لغسيل الأموال و انتشار الفساد مع اعتماد الرقابة المالية لأرصدة العملاء أساسا في العمل المصرفي و المالي شرط أن تكون الرقابة داخلية و خارجية محايدة.


الدرس
18



حقوق الإنسان

- مقدمة
- مفهوم حقوق الإنسان
- أنواع حقوق الإنسان
- تطور حقوق الإنسان
- دور الأمم المتحدة في صيانة حقوق الإنسان

مقدمة

تتواصل المجتمعات البشرية بعضها ببعض من خلال تفاعل الثقافات والتجارة ووسائل الإعلام كالصحف وشبكات الإنترنت والتلفاز. ويساعد هذا الاتصال الذي يعرف باسم العولمة على نشر الوعي بحقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم .وتقوم الأمم المتحدة وبعض المنظمات الأخرى بالكشف عن انتهاكات حقوق الإنسان حول العالم، وتعمل على وقف هذه الانتهاكات.

مفهوم حقوق الإنسان

حقوق الإنسان، هي الحقوق والحريات المستحقة لكل شخص لمجرد كونه إنسانا . ويستند مفهوم حقوق الإنسان على الإقرار بما لجميع أفراد الأسرة البشرية من قيمة وكرامة أصيلة فيهم، فهم يستحقون التمتع بحريات أساسية معينة. وبإقرار هذه الحريات فإن المرء يستطيع أن يتمتع بالأمن والأمان، ويصبح قادراً على اتخاذ القرارات التي تنظم حياته.

أنواع حقوق الإنسان

تصنيف حقوق الإنسان إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

1- حقوق السلامة الشخصية

وتكفل حقوق السلامة الشخصية أمن الإنسان وحريته. فلكل شخص حق في الحياة والحرية وفي التمتع بالأمان على شخصه، كما لا يجوز استرقاق أحد أو تعذيبه أو اعتقاله تعسفاً

2- الحريات المدنية

الحريات المدنية فإنها تقر حرية التعبير عن المعتقدات بالأقوال والممارسة؛ فهي تكفل لكل شخص حرية الرأي والتعبير والوجدان والدين والتجمع. ومن الحريات المدنية الأخرى: حق الاقتراع في الانتخابات، وفي تقلد الوظائف العامة وفي التزوج وتأسيس أسرة

3- الحقوق الاجتماعية والاقتصادية.

تنطوي الحقوق الاجتماعية والاقتصادية على حصول الشخص على الحاجات الإنسانية الأساسية، وحقه في الرقي الاجتماعي. فلكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة خاصة على صعيد المأكل والمسكن والملبس والعناية الطبية والتعليم. كما تنطوي على حق الشخص في العمل وإنشاء النقابات والانضمام إليها

4 - تطور حقوق الإنسان

تبلورت مفاهيم حقوق الإنسان الحديثة في أعقاب الحرب العالمية الثانية 1945 – 1939)م). فبعد أن وضعت الحرب أوزارها، كونت الدول المستقلة منظمة الأمم المتحدة. وأصدرت هذه المنظمة ميثاقها الذي أصبح واحداً من أولى وثائق حقوق الإنسان العالمية. وقد نص ميثاق الأمم المتحدة على تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً دون تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين، ولا تفريق بين الرجال والنساء. ولما خلا الميثاق من قائمة تتناول بالتفصيل حقوق الإنسان فقد أصدرت الأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في **10 ديسمبر 1948م**، الذي تضمن المبادئ الرئيسية للحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحريات الفردية.

5 - دور الأمم المتحدة في صيانة حقوق الإنسان

- المعاهدات

تبنت الأمم المتحدة عام 1966م المعاهدة العالمية للحقوق المدنية والسياسية، والمعاهدة العالمية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

لقد وفرت هذه المعاهدات الغطاء والحماية القانونية للكثير من الحقوق التي نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وتبنت معاهدات أخرى، منذ ذلك الوقت، قضايا مختلفة مثل معاملة السجناء، ووضع اللاجئين، وحقوق المرأة، وحقوق الطفل.

- الإغاثة والمساعدات الأخرى

تعجز بعض الدول، أحياناً، عن تقديم ما يكفل حقوق الإنسان الأساسية لمواطنيها، فتعمل الأمم المتحدة على تزويدهم بالغذاء والمسكن والإعدادات الطبية وغيرها من المساعدات.

- الرقابة

تراقب لجان دولية تابعة للأمم المتحدة تعرف باسم هيئات المعاهدة تنفيذ معاهدات حقوق الإنسان. وإذا ساور الأمم المتحدة شك في حدوث انتهاك لحقوق الإنسان فإنها تعمل على تعيين فريق أو شخص لدراسة الأمر وتلزمه بتقديم تقرير بشأن هذا الأمر. وقد تكشف تقارير الأمم المتحدة عن مشاكل معينة تطلب ممارسة ضغط دولي على حكومة ما حتى ترضخ وتقوم بحل هذه المشكلة بمساعدة الأمم المتحدة.

- التدابير التجارية والدبلوماسية

تنتهك بعض الحكومات بانتظام ومع سبق الإصرار حقوق الإنسان. وقد ترفض هذه الحكومات التعاون مع جهود الأمم المتحدة الدبلوماسية لضمان صيانة هذه الحقوق. عندها تبادر الأمم المتحدة وتوصي بفرض عقوبات على الدولة الآثمة، إلا أن ذلك لم يحدث إلا في حالات قليلة جداً. وخلال فترة العقوبات تحظر الدول الأخرى القيام بأي نشاط تجاري مع هذا البلد، وتقطع علاقاتها الدبلوماسية معه. وغالباً ما تكون العقوبات رادعة وفعالة إلا أن أثرها يأخذ وقتاً طويلاً.

- حفظ السلام

تتسبب الاضطرابات المدنية والصراعات المسلحة في انتهاكات صريحة لحقوق الإنسان. وعندما تعجز بعض الحكومات عن بسط النظام في منطقة ما فإن الأمم المتحدة ترسل قواتها إلى هذه المنطقة لفرض النظام. ولا تبادر الأمم المتحدة بإرسال قواتها لحفظ السلام إلا بعد موافقة أطراف النزاع.

الدرس
19



حق الشعوب في تقرير المصير

- تقرير المصير
- الأمم المتحدة وتقرير المصير
- لآثار المترتبة على ممارسة حق تقرير المصير:
- الجزائر ودبلوماسية تقرير المصير.

تقرير المصير

تقرير المصير هو مصطلح في القانون الدولي يعني منح الشعب أو السكان المحليين إمكانية أن يقرروا شكل السلطة التي يريدونها وطريقة تحقيقها بشكل حر وبدون تدخل خارجي.

يعنى حق شعب ما في أن يختار الحكم الذي يرغب العيش فى ظله و السيادة التي يريد الانتماء إليها. فبالرغم من عدم تحديد معنى متفق عليه حول الشعب أو الشعوب. نجد أنهم مجموعة من الناس يجمع بينهم عدة عوامل مشتركة منها الجغرافيا / التاريخ المشترك / الثقافة / العرق / و الأصل / و النواحي الاجتماعية و السياسية / و الاقتصادية و أنماط العيش... الخ

و أن تتوفر له الأهلية في ممارسة المطالبة بحقوقها لتقرير مصيرها و تشمل هذه الأهلية العوامل التالية:

1) أن يشكل هذا الشعب أغلبية سكانية في الإقليم المعين.
2) أن يكون هذا الشعب من السكان الأصليين في الإقليم المعين.
3) أن يكون هذا الشعب قادرا على إدارة إقليمه.
4) أن تكون له القابلية في إقامة علاقات دولية.
5) أن يرغب في تنظيم نفسه كدولة مستقلة.
6) أن يكون محبا للسلام. و أن يقبل بالالتزامات و الحقوق الواردة في ميثاق الأمم المتحدة.
7) أن يكون قادرا للوفاء بالالتزامات أعلاه و راغبا في تنفيذها.

الأمم المتحدة وتقرير المصير

جوهر الوثائق الدولية أشارت إلى أن حق تقرير المصير هو حق لكل شعب فى أن يحدد هويته بنفسه . و يترتب على ذلك :

1. الاستقلال السياسي الكامل كدولة مستقلة.
2. الكونفدرالية.
3. الفدرالية.
4. الحكم الذاتي.
5. الاندماج السياسي مع دولة مستقلة أخرى.

الآثار المترتبة على ممارسة حق تقرير المصير:

التحرر من السيطرة الاستعمارية بشكل كامل (الانفصال) أو البقاء تحت سيطرتها اذا كان ذلك برغبتها

1. حق تفكيك الدولة و ظهور دول أخرى على أنقاضها (السوفيت و يوغسلافيا) ، أو كان ذلك في شكل نضال مسلح (اريتريا – السودان)
2. حق الانفصال عن دولة مستقلة و تكوين دولة مستقلة أخرى (انفصال السنغال عن مالي – انفصال بنغلاديش عن باكستان)
3. حق إعادة توحيد الدولة المنقسمة لوحدة طوعية على أسس جديدة (اليمن – ألمانيا)
4. حق الحكم الذاتي المحدود ضمن وحدة الدولة القائمة و الاكتفاء باكتساب مركز قانوني جديد أدنى من الانفصال و تكوين إقليم مستقل.

الجزائر ودبلوماسية تقرير المصير.

لكل دولة هويتها التي تحدد سلوكها الخارجي، وتتشكل هذه الهوية من تراكم الإرث الحضاري والتاريخي والسياسي والاجتماعي الذي يطبع السياسة الخارجية للدولة، ونعتقد هنا أن الجزائر وهي تحتضن الندوة الدولية لتقييم الذكرى الخمسين لصدور اللائحة 1514 المتعلقة بحق الشعوب والبلدان في تقرير المصير له ما يبرره انطلاقا من هذه الهوية والخصوصية الجزائرية، والأسباب التي تعطي شرعية للجزائر لكي تحتفل باللائحة كثيرة، لعل أهمها أن اللائحة الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 14 ديسمبر 1960 تزامنت مع أحداث الجزائر والانتفاضة الشعبية الرافضة للاحتلال الفرنسي بأشكاله الجديدة، وهو ما عبرت عنه الجماهير الجزائرية في رفضها لسياسة الجنرال ديغول وهو يعيد حساباته قصد إغراء الجزائريين ببعض المطالب الاجتماعية، فكانت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 تعبيرا شعبيا عن أن السيادة الحقيقية للشعب الجزائري تتمثل في حقه في تقرير مصيره ومكانته السياسية بعيدا عن الاستعباد

الخارجي مع حق الشعب الجزائري في استغلال ثرواته وموارده الطبيعية، وبعد أقل من أسبوع من أحداث الحادي عشر من ديسمبر صدرت اللائحة التي تقر بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وهو ما جعل القضية الجزائرية بفضل التكاثف الشعبي مع الثورة الجزائرية التحررية التي قادتها جبهة التحرير الوطني تجد لها صدى لدى المجتمع الدولي والرأي العام العالمي الذي ساند حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بعد المجازر التي ارتكبها النظام الاستعماري الفرنسي في حق المظاهرات السلمية المطالبة بالاستقلال التام بعيدا عن الخطاب الكولونيالي الذي يصر على أن الجزائر فرنسية.

كما أنه من الأسباب التي تجعل الجزائر تتحرك دبلوماسيا بديناميكية على المستوى الخارجي وبهوية تقرير المصير تعاطفها مع القضايا التحررية في العالم بعدما حصلت على استقلالها، فإذا كانت قد ساهمت في استقلال 17 دولة سنة 1960 بفضل تصاعد ثورتها وتخلي فرنسا عن المستعمرات الفرنكوفونية للتفرغ للجزائر، فإنها احتضنت معظم الحركات التحررية بعد استقلالها من إفريقيا وآسيا إلى أمريكا اللاتينية إلى المقاومة التحررية الأوروبية ضد الاستبداد السياسي الذي كان يفرضه نظام الاستبداد العسكري كما هو الحال في البرتغال مع نظام سلازار، حيث مكث بأرض الجزائر بعض قادة ثورة القرنفل التي أطاحت بالديكتاتور وبنت نظام ديمقراطي في الدولة البرتغالية المعاصرة، وهذا السلوك في حد ذاته هو الذي طبع هوية الجزائر في فترات الستينات والسبعينات من القرن العشرين بأنها مكة الثوار، وأصبحت الهوية مكرسة في الدساتير والمواثيق الجزائرية منذ دستور 1963، الذي جعل من مساندة الشعوب في حق تقرير مصيرها مبدأ أساسيا في سياستها الخارجية، وليس مستغربا وتجسيدا لهذا المبدأ أن يكون إعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في سنة 1988 بأرض الجزائر بالرغم من الاستعداء الغربي والصهيوني الشديدين لمنظمة التحرير الفلسطينية التي كانت تصنف ضمن المنظمات الإرهابية، وهو ما جعل الجزائر تعرف في هويتها الخارجية تجاه القضية الفلسطينية بأنها مع الدولة الفلسطينية ظالمة أو مظلومة، ولا يزال نفس المبدأ يحكم السلوك الجزائري في استعداء إسرائيل مادامت تحتل الأرض الفلسطينية وتستعبد شعبها، وهو الموقف الذي اتخذته في مشروع ساركوزي للاتحاد من أجل المتوسط رغم الإغراءات التي تجعل بعض البلدان العربية تتخلى لأسباب أنانية عن القضية الفلسطينية باسم البراغماتية والواقعية، ونفس الموقف اتخذته الجزائر مع قضية الصحراء الغربية بعدما قامت المملكة المغربية وموريتانيا بتقسيم الإقليم الصحراوي بالتوافق السري مع الاحتلال الاسباني بعد انسحابه من الصحراء الغربية في منتصف السبعينات، فكان الصدام في الأروقة الدبلوماسية بين موقف جزائري رافضا لاستمرار الاحتلال بأشكال جديدة مع الاحتلال المغربي والموريتاني إلى غاية 1979 عندما انسحبت موريتانيا تحت ضغط المقاومة الصحراوية، ليستمر الاحتلال المغربي إلى غاية اليوم رافضا الانصياع للائحة الأممية 1514 التي تعطي الشعب الصحراوي حقه في تقرير المصير مع التوصيات المتكررة للجنة الرابعة الأممية الخاصة بتصفية الاستعمار التي تؤكد على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره.

من حق الجزائر أن تبني هويتها الخارجية بعد خمسين سنة من إصدار اللائحة الخاصة بتقرير المصير على مساندة الشعوب والبلدان التي لا تزال خاضعة للاستعباد والاستعمار بكل المظاهر والأشكال، فما يقارب المائة دولة تحصلت على استقلالها بفضل هذه اللائحة و لم يبق في العالم إلا 16 دولة لم تستفد بعد من هذه اللائحة بسبب ديكتاتورية حق الفيتو والتواطؤ بين المحتل والشركات المتعددة الجنسيات التي تستغل ثروات الشعوب وموارده بدون وجه حق، كما هو الحال مع اتفاقية الصيد الأوروبي مع المملكة المغربية الذي يمتد إلى المياه الإقليمية للصحراء الغربية.

وإذا كان من حق الشعب الجزائري أن يفتخر بدبلوماسيته القائمة على المبادئ الإنسانية الرافضة للظلم والاستعباد فإنه من واجبه أن ينشط في إطار المنظمات غير الحكومية والمجتمع العالمي لنصرة الشعوب المستضعفة والمستعبدة، ومن الفخر أن نجد قوى المجتمع المدني الجزائري تشارك في أسطول الحرية الذي واجه الحصار المفروض على مليون ونصف المليون فلسطيني المحاصرين في قطاع غزة، وهو شرف يزيد دمغ الهوية الجزائرية التي بنت إرثها الحضاري والتاريخي مع الانتفاضات الشعبية الجزائرية في القرن التاسع عشر مع ثورة المقراني ولالا نسومر والأمير عبد القادر وثورة الزعاطشة، وهو إرث تاريخي واجتماعي كذلك طبع النفوس والسلوكات الجزائرية قيادة وشعبا، مما يجعل المساندة حق وواجب لكل الشعوب التي لا تزال تبحث عن حقها في مكانتها السياسية و حقها في استغلال مواردها وثورتها الطبيعية وتحديد مصيرها الاجتماعي والثقافي، فالمستقبل بالاتجاه الخطي يشير إلى أن حصول ما يقارب المائة دولة على حقها بفضل اللائحة الأممية تجعل من الدول والشعوب التي تكافح وتقاوم من أجل تقرير مصيرها تجد نفس المصير، لأن عمر الاحتلال والاستيطان والاستعباد قصير مهما طالت ليالي ظلمه، لأنه القاعدة التاريخية تقول لا بد للقيد أن ينكسر ولا بد لليل أن ينجلي.


الدرس
20



العنف ضد المرأة في الجزائر

- مفهوم العنف:
- أشكال العنف ضد المرأة عديدة منها:
- أسباب ظاهرة العنف ضد النساء
- استراتيجيات القضاء على العنف ضد المرأة
- التوصيات للحد من العنف ضد المرأة

مفهوم العنف:

العنف كما جاء في القاموس الفرنسي المعاصر robert

"التأثير على فرد ما أو إرغامه على العمل دون إرادته وذلك باستعمال القوة أو اللجوء إلى التهديد"

يقصد بالعنف ضد المرأة، كل ما يؤدي إلى ضرر يمسها ماديا أو معنويا أو نفسيا،

وأشكال العنف ضد المرأة عديدة منها:

- الجسدي ممثلا في الدفع والضرب والجرح والقتل.
- اللفظي ممثلا في السب والشتم و الإهانة والتهديد.
- النفسي وهو أشد الأنواع ويتمثل في نظرة الرجل للمرأة نظرة دونية، وفي أنواع من الضغط والإكراه، يمارس ضد المرأة لإجبارها على زوج لا تريده، أو لأخذ مالها، أو الصرف على البيت، أو في حرمانها من منصب تستحقه، أو في التمييز في المعاملة في الوظيفة والمرتب أو في تحميلها أداء عدة أدوار في البيت والمجتمع دون توفير الوسائل المعينة لها .
- عنف القانون اتجاه النساء هو أيضا أحد أقوى أشكال العنف الذي يسلط على المرأة لكونه مشروعا بحكم القانون، فهو العنف المنظم والمقنن على أساس الجنس، وهو أن يصيغ المشرع فصولا قانونية تميز بين الجنسين في التمتع بالحقوق، أو تبيح للرجل القيام بسلوكيات أو أفعال موجهة للمرأة تتسم بالاضطهاد والقهر والعدوانية.

ومصادر العنف ضد المرأة في المجتمع كثيرة : الأب، الزوج، الأخ، الأقارب، الجار، حتى المرأة ضد بنات جنسها، والحقيقة أن المرأة مستهدفة للعنف منذ ولادتها بسبب التميز في المعاملة داخل الأسرة بين الذكر والأنثى وعندما ينظر إليها على أنها مصدر الانحراف والعار الذي قد يلحق بالأسرة ، فيسارع إلى تزويجها من أول طارق.

أسباب ظاهرة العنف ضد النساء

1) الطبيعة الغير سوية عند بعض الرجال : عدم توازن الشخصية عند الرجل وضعفه في تركيبته النفسية . بسبب العقد النفسية الكامنة منذ الصغر، الضغوط النفسية التي يتعرض لها في محيطه، أو لأنه من أسرة تعود الأب فيها ضرب زوجته.

-مفاهيم خاطئة منتشرة في الوسط الاجتماعي منها:

- فهم خاطئ لحق الطاعة، فالطاعة عند البعض هي الخنوع وتحمل الإهانة وعدم الاحتجاج والشكوى.
- فهم خاطئ للتوجيه والإرشاد، فعند العامة يكون للرجل الحق في ضرب زوجته لأن القرآن أعطاه هذا الحق، في حين أن القرآن أعطى الزوج حق التوجيه والإرشاد والنصح فإن لم تثمر تلك الوسائل جاز الضرب الخفيف لتعبير عن عدم الرضى النفسي.
- فهم خاطئ للقوامة والرجولة، فالقوامة عند بعض الرجال تعني التسلط والتسيد، والرجولة في أن يكون الرجل شديدا حازما، في حين أن مفهوم الصحيح لهما يعني تحمل المسؤولية، الحماية، الإنفاق، التوجيه، الإرشاد والدفاع.

2) دور المجتمع على تلقين المرأة بأن تكون هي الضحية الأولى لأجل الحفاظ على علاقتها الزوجية مهما كان الثمن وأن تكون متزوجة حتى ولو كانت حياتها جحيما.

3) غياب التشريعات القانونية إذ نجد أن هناك انحياز كبير في معظم التشريعات العربية للرجل من جهة وكذا غياب الرادع القانوني لبعض مظاهر العنف الذي تتعرض له المرأة في التشريعات العربية.فالشخص المتسبب للعنف لا يلقى العقاب المناسب وأحيانا لا يعاقب نهائيا إذا كان المعتدي فردا من أفراد الأسرة.

4) الإعلام الذي يرسخ تسيد الرجل سواء في الأفلام أو المسلسلات وغيرهما، فعلى المرأة أن تغفر وتسامح أخطاء الرجل، وعليها أن ترض الأولاد وتحافظ على البيت صابرة.

5) سوء اختيار الزوج :إذ نجد أن الأهل في كثير من الحيان لا يدققون فيمن يتقدم لبناتهم ولا يتساءلون عن طبيعة الرجل المتقدم، هل سيعامل بناتهم بالمعروف وبالحسنى، فالمهم هو أن يسارعوا إلى تزويج الفتاة في سن مبكرة خوفا من الفتنة والمفاسد.

6) قد يكون العنف الذي يصدر من الرجل كونه بين حقيقة المرأة تعتمد عليه بالكامل اقتصاديا مما يضمن له الاستمرار بعملية المشين ضدها،

7) العادات والتقاليد الرجعية السائدة وقانون الأسرة وظاهرة الفقر والأمية.

استراتيجيات القضاء على العنف ضد المرأة

أوجدت الجزائر عدة ميكانزمات ومؤسسات لحماية حقوق الإنسان والتصدي للعنف منها:

- اللجنة الوطنية الاستشارية لحماية وترقية حقوق الإنسان.
- 240 مؤسسة مختصة تابعة لوزارة التضامن الوطني أو مراكز وطنية لاستقبال الفتيات والنساء ضحايا العنف ومن هن في وضع صعب، وتعمل هذه المراكز على
- ضمان استقبال الفتيات والنساء ضحايا العنف ومن هن في وضع صعب لفترة مؤقتة وإيوائهن والتكفل الطبي والاجتماعي والنفسي بهن.
- إجراء تشخيص وتقييم للاضطرابات النفسية للفتيات والنساء اللاتي تم قبولهن في المراكز من أجل التكفل الملائم بهن.
- تكوين أو تمهين النساء اللاتي قبولهن في المراكز.
- تقديم المساعدات على المستوى القانوني للنساء ضحايا العنف.
- المتابعة الطبية للنساء اللاتي تم قبولهن في المراكز.
- وجود مركز الإصغاء ومساعدة ضحايا التحرش الجنسي
- تم وضع خط أخضر للاتصال والتبليغ والتوجيه والتضامن مع ضحايا العنف.
- تقديم مساعدات نفسية وتوجيهات، مشخصة لضحايا التحرش الجنسي
- العلاج الأسري :تتمثل عملية العلاج الأسري في جمع كافة أفراد الأسرة التي تعاني مشاكل العنف وآفات المخدرات

التوصيات للحد من العنف ضد المرأة

إن الاهتمام بالعنف لا يجب أن يكون مجرد مسألة ظرفية أو مناسبتيه وإنما يتطلب نشاط منظم ودائم وتشاركي يتمحور أساسا حول التوعية والوقاية من خلال الملتقيات والحملات الجهوية والأيام الدراسية والحصص الإعلامية والأيام الجوارية.

وللقضاء وتخفيف العنف ضد المرأة يجب العمل على:

أ-على المستوى الوطني

1. إلغاء التحفظ على اتفاقية التمييز ضد المرأة.
2. وضع مواد قانونية رادعة للعنف الأسري والتحرش الجنسي.
3. الأخذ بشهادات الأطفال كشهادة كاملة وكذا الآثار النفسية للعنف من طرف القضاة.

4. تحسين تكوين المتدخلين والمعالجين بتقديم التعليم والتدريب على التوعية بالعنف المنزلي والجنسي لأفراد الشرطة والقضاة والأطباء ووسائل الإعلام الجماهيري بما يجعل تدخلهم أكثر فعالية.
5. على مراكز الشرطة قبول شكاوي العنف الجسمي ضد النساء دون شهادة طبية.
6. تقليص استيفاء سقف العجز عن العمل في حالة التعرض للعنف الجسدي إلى 8 أيام بدل أكثر من15 يوم.
7. تبسيط الإجراءات القانونية وتذليل سبيل إثبات حالات العنف.
8. تفعيل دور الحركة الجمعوية.
9. تكثيف واستمرارية الحصص الإذاعية والتلفزيونية والمقالات الصحفية للتحسيس

بمخاطر العنف خاصة الأسري والآثار السلبية المترتبة على العنف الممارس ضد المرأة على الفرد والجماعة.

10. دعم هياكل الاستماع على مستوى المؤسسات التربية
11. حماية المرأة العازبة من طرف القانون
12. إدراج حقوق الإنسان والعنف ضد المرأة والوقاية منه ضمن البرامج التربوية في
13. المدارس تعميم مراكز استقبال النساء المعنفات على كافة مدن الدولة.

أما على المستوى الدولي :

1. بث أفلام دعائية لتوعية الرأي العام ومنع الانتهاكات العلنية ضد المرأة في جميع أنحاء العالم.
2. الضغط على الدول من اجل توقيع على المعاهدات العالمية الموجودة حاليا وتطبيقها بدل الطلب بمعاهدات وقرارات جديدة.
3. معاونة وتفعيل دور المرأة في المجتمعات النامية من خلال توفير الدعم بكل أشكاله المادية والمعنوية لتحقيق ذلك.
4. أن تحقق الحكومات موردا ماليا كافيا وثابتا للمرأة لغرض تخليصها من التبعية المادية وبالتالي التجاوز عن حقوقها الشرعية والإنسانية بشكل أو آخر.
5. أن تتخذ الخطوات اللازمة لحماية كرامة المرأة وكيانها الشخصي والاعتباري من قبل الجهات الرسمية والأهلية بما يمنع عنها التجاوزات أيا كان نوعها أو مصدرها، خصوصا الأرامل في المناطق المنكوبة بالحروب.
6. الاتفاق على أن احتقار الأنوثة جريمة، وأن المساواة مطلب شرعي وإنساني
7. تفعيل دور منظمات المجتمع المدني التي تختص بشؤون المرأة ومعرفة طبيعة العنف وأسبابه ونتائجه النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

8. تصحيح ثقافي واسع تشارك فيه جميع وسائل الإعلام لبيان المفاهيم الصحيحة المتصلة بعلاقة الجنسية.

9. تصحيح المفاهيم الاجتماعية الخاطئة.

10. توفير مراكز الإيواء والتدخل و الإرشاد الأسري يسهل على المرأة المعرضة للعنف الاتصال بها لرشادها إلى كيفية التصرف في المواقف المختلفة ، وإنصاف المرأة من حالة الاغتصاب والاعتداء الجنسي واستخدام وسائل الإعلام لإبرار بدائل العنف وتفعيل دور الباحثة الاجتماعية للوقوف على حقيقة بعض الأسر وما تتعرض له المرأة من ضغوط نفسية وجسدية من قبل الرجل.

11. تقديم الدعم المعنوي والتأهيل المهني في مجال الخدمات الاجتماعية والصحة النفسية من خلال إقامة دورات التوعية والتركيز على مفهوم العنف.

12. وجود قانون رادع يحمي المرأة وينصفها من الاعتداء، وتشديد العقوبة على جميع أشكال العنف.

13. إعادة النظر في التشريعات بما يكفل إزالة جميع أشكال التمييز ضد المرأة وتمتعها بمنزلة مساوية لمنزلة الرجل بموجب قانون في كافة جوانب الحياة، وأيضا مواد عن قوانين الأسرة من أجل ضمان تحقيق المساواة في الحقوق في إطار الزواج والأسرة.

14. على الحكومات أن تزيد من إنفاقها على التعليم وأن تضمن إمكانية التحاق جميع النساء بالتعليم وأن تلغي القوانين والممارسات التي تميز ضد المرأة في مجال التعليم.

15. اتخاذ خطوات إيجابية من أجل القضاء على العقبات القانونية والاجتماعية التي تحول دون تحقيق المساواة الاقتصادية للمرأة.

خاتمة

إن العنف أيا كان مصدره ومنفذه لا يمكن الحد من انتشاره بالمعاهدات الدولية والقوانين فحسب وإنما يجب التركيز على الوقاية منه انطلاقا من الأسرة والمدرسة باعتماد مجموعة من الأساليب أساسها الحوار والتنشئة الاجتماعية الصحيحة لأفراد المجتمع فالعنف هو الابن الشرعي للحرمان والإقصاء والاضطهاد وكما يجب التكفل بالمعتدي والمعتدى عليه، كي لا تظل الجهود في حلقة مفرغة.


الدرس
21



البيروقراطية والبيروقراطية الحديثة

- مدخل الى نظرية البيروقراطية
- مزايا البيروقراطية
- عيوب التنظيم البيروقراطي
- البيروقراطية الحديثة
- الفرق الجوهري بين البيروقراطية و البيروقراطية الحديثة
- طرق التغلب على مشاكل البيروقراطية

مدخل الى نظرية البيروقراطية

إن كثرة استعمالات مفهوم البيروقراطية بين الأفراد لا يعني بالضرورة وجود اتفاق محدد على معنى هذا المفهوم ،

فبينما تعني البيروقراطية بالنسبة للبعض أي نمط من أنماط العملية الإدارية ذات الطابع الروتيني المتمثل في تسلسل وطول الإجراءات أو المكتبية المقيدة بالقانون واللوائح الرسمية المعمول بها في إطار النظم السياسية والإدارية، فإنها قد تعني بالنسبة للبعض الآخر ، أي نوع من العمليات الإدارية المتسمة بالجمود وعدم المرونة، وقد تعني للبعض أنها جانباً سلبيا يتجسد في القدح والشتم السياسي في إطار النظم السياسية والإدارية.

وعموماً إن المفهوم الأكاديمي للبيروقراطية يعكس بعض الآراء السابقة ، ويمكن أن نُجمل ما سبق في أن البيروقراطية كلمة تعني قوة المكتب أو سلطة المكتب ويسميها بعضهم الحكم المكتبي ،
وقد جاء المصطلح من كلمة مركبة هي Bureaucracy وتعني Bureau المكتب ، بينما تعني Cracy القوة، (قوة المكتب) ، أو التعقيد المكتبي الذي يمارس في مختلف الإدارات مع انخفاض الكفاءة وعدم الدقة في إنجاز العمل.
وقوة المكتب تتمثل بإصدار القرارات ، ولوائح التنظيم دون الإطلالة ، على حقيقة واقع الناس ، ومشكلاتهم ، فنشاط موظفي المكاتب البيروقراطية نشاط روتيني بحيث يمكن أن نعرف البيروقراطية من واقع جهازها هي :

- إدارة حكومية ، تديرها مجموعة موظفين يحكمهم الروتين المعقد.
- تركيز السلطة في المكاتب الإدارية، الكبيرة الحجم.

ولكن بعضهم يوجه انتباهنا إلى أن البيروقراطية قد تعني من الناحية العلمية ظاهرة المنظمات الرسمية الكبيرة الحجم التي تسير وفق قواعد وضوابط رسمية رشيدة.

يعتبر **ماكس ويبر** احد مؤسسي نظرية البيروقراطية حيث يقوم التنظيم البيروقراطي **لماكس ويبر** على الخصائص الآتية :

- هناك مجالات للتخصص الوظيفي محددة رسميا وثابتة وتنظم القواعد واللوائح عملية تحديد تلك المجالات الوظيفية.

توزع الأنشطة والأعمال العادية الضرورية لتسيير دقة التنظيم البيروقراطي على أعضاء التنظيم باعتبارها واجبات رسمية وبطريقة ثابتة ومحددة.

توزع السلطة اللازمة لإعطاء الأوامر بتنفيذ الواجبات المحددة بشكل رسمي ثابت ووفقا لقواعد واضحة محددة، وتحدد هذه القواعد مدى السلطة التي تمنح لعضو التنظيم البيروقراطي ونوع تلك السلطة.

- هناك طرق وأساليب محددة للعمل وتنفيذ المهام والواجبات وبالتالي لا يعين في التنظيم البيروقراطي إلا من كان مؤهلا لأداء تلك المهام بالطرق المحددة.

ينقسم التنظيم البيروقراطي إلى عدة مستويات levels متخذا شكلا هرميا Hierarchy وبالتالي يوجد نظام حاسم ودقيق من الرئاسة حيث تشرف المستويات العليا من التنظيم البيروقراطي على أعمال وأنشطة المستويات الدنيا، ويسمح هذا النظام للعاملين أو المرؤوسين بأن يتظلموا من قرارات أحد الرؤساء إلى المستوى الإداري الأعلى منه بطريقة منظمة

ومحددة، ويسود هذا التنظيم الهرمي البيروقراطي كافة أشكال التنظيمات بغض النظر عن كونها (عامة) أو (خاصة)

- تعتمد إدارة التنظيم البيروقراطي على المستندات Document وبالتالي يوجد جهاز من الموظفين والكتبة مهمتهم الاحتفاظ بالوثائق والمستندات، على هذا الأساس يرى ويبر أن

مجموعة العاملين بقسم معين وما يستخدمونه من معدات ووثائق (ملفات) ، يكونون مكتب أوBureau

في المبدأ يفصل التنظيم البيروقراطي ((المكتب)) ، عن النشاط الخاص للموظفين

، بمعنى أن العمل البيروقراطي يجب أن ينفصل ويبتعد عن حياة الموظف الخاصة.

- يرى ويبر أن المبدأ السابق قد نمى وتطور حتى في الشركات وتنظيمات العمل حيث يفصل صاحب رأس المال بين رأس مال المشروع وبين الأموال الخاصة التي يستخدمها في حياته.

أن تصبح الوظيفة التي يشغلها أعضاء التنظيم البيروقراطي حرفة في حد ذاتها.

مزايا البيروقراطية

- § الدقة
- § المعرفة الكاملة بالمستندات

- السرعة
- الاستمرار
- الوضوح
- الوحدة
- الخضوع الكامل للرؤساء
- تخفيض التكلفة الإنسانية و الاقتصادية للعمل
- تخفيض الاحتكاك بين الأفراد

عيوب التنظيم البيروقراطي

- تضخم الأعباء الروتينية
- عدم اعتناء العاملون لمصالح المنضمات و استقائهم للإجراءات
- شعور العاملين بأنهم يعملون كالآلات و انتقال نفس الشعور لمن يتعامل معهم
- تشابه في شكل السلوك و توحده بسبب الالتزام بالإجراءات ثم إلى تحجم السلوك مما يزيد الأداء صعوبة
- القضاء على المبادرة و الابتكار و النمو الشخصي

البيروقراطية الحديثة

يعد النموذج الذي قدمه أنتوني دونز من النماذج الحديثة عن البيروقراطية ، لقد اعتمد دونز المبادئ الأساسية لأنموذج ويبر متلافياً نقاط الضعف الموجودة عنده ، والتي كانت مجالاً للانتقادات التي وجهت له، وأهم الأسس التي اعتمدها دونز هي:

- ينشأ التنظيم بموجب قرار يتخذه شخص أو مجموعة من الأفراد ليقوم بنشاط محدد يهدف إلى تقديم خدمة أو منفعة يعتقدون أنها ضرورية ولازمة، وقد ينشأ نتيجة قرار من الجهة المختصة ، يتعلق بفصله عن تنظيم قائم لسبب ما ، مثل تضخم حجم التنظيم ، لدرجة أصبحت معها إدارته بشكل جيد صعبة.
- للتنظيمات البيروقراطية هيكل تنظيمي رسمي هرمي، تتخلله شبكة اتصالات رسمية، وإلى جانب الهيكل الرسمي، هيكل آخر غير رسمي، يقوم على أساس العلاقات الشخصية.
- تقييد العاملين كافة في تصرفاتهم بلوائح التنظيم.
- يحتاج التنظيم إلى وجود نشاطات رئيسة وفرعية،

- تعمل بشكل متجانس تجاه تحقيق الأهداف، وتعتمد ولاء الأفراد واندماجهم وانسجامهم مع بعض وبخاصة مستوى الإدارة العامة.
- التنظيم البيروقراطي، مفتوح الأبواب وليس مغلقاً لأنه لا يستطيع الاستمرار دون أن يحصل على تأييد المجتمع وتعاطفه والبيئة المحيطة به.
- أن يعمل أعضاء التنظيم كافة بكفاءة لضمان التكلفة.
- مراعاة الشخصية الإنسانية، للموظف والعامل البيروقراطي.
- ضرورة توفير الحوافز للحفاظ على مستوى مرتفع من الكفاءة.
- كلما زاد قدم التنظيم، كلما زادت كفاءته في الأداء وذلك من خلال الممارسة واكتساب الخبرة.

الفرق الجوهري بين البيروقراطية و البيروقراطية الحديثة

من خلال هاته الخصائص يتضح أن الفارق الأساسي هو أن نظرية البيروقراطية الحديثة قد أدخلت العنصر الإنساني والسلوك البشري كمتغير أساسي من محددات السلوك يمثل Informal التنظيمي، كما أن اعتراف البيروقراطية الحديثة بالتنظيمات غير الرسمية انحرافا أساسيا عن خط التفكير الرئيسي للنظرية الكلاسيكية.

كما أن هناك اختلاف جوهرياً بين النظرية الحديثة للبيروقراطية وبين نظرية ماكس ويبر فالأخيرة تنكر وجود تحيزات شخصية في العمل البيروقراطي وتصف حالة من الفصل التام بين الواجبات الرسمية وبين المصالح الشخصية على السلوك التنظيمي، لذلك تشير النظرية الحديثة إلى ظاهرة هامة وخطيرة هي احتمال وجود تعارض وتناقض بين أهداف التنظيم العامة وبين الأهداف الشخصية لأعضاء التنظيم، وبالتالي فإن الحل حسب النظرية الحديثة سيكون بتغليب المصالح الشخصية على المصلحة العامة مما يهدد بفشل التنظيم البيروقراطي.

طرق التغلب على مشاكل البيرووقراطية

- **خدمة المواطن** :بحيث يجب أن تعكس الطريقة التي يعامل بها الموظف العام المواطنين الشعور بالاحترام والاهتمام والرغبة في خدمتهم في ظل القانون.

- **القانونية والنزاهة وعدم التحيز :**

يجب أن يتصف الموظف بالنزاهة وأن يكون غير متحيز في تعامله مع الجمهور، وأن يتصرف بنفس الطريقة في جميع الحالات التي تُعرض عليه.

- **الاقتصاد والسرعة :**بحيث يجب أن تسمح الطريقة الإدارية بتحقيق السرعة والانجاز الاقتصادي للعمل الإداري، بدلا من وجود طوابير طويلة و تمضية وقت كبير في البت في عمل إداري ما أو تقديم خدمة ما.

- **البساطة ووضوح النماذج :**إن النموذج المصمم بطريقة سليمة يعتبر من أحسن أدوات الإدارة، ومن شروط النماذج السهلة هي أن يتفهمها ويستوعبها المواطن العادي، ومن الملاحظ أن بعض النماذج القديمة لم تراجع منذ فترة رغم أن الأمر يتطلب المراجعة المستمرة عندما يثبت أن بعضها عديم الجدوى.

- **نظام المقترحات :** من الطرق المفيدة التي يمكن استخدامها في بعض الإدارات هي نظام المقترحات ، وتُنفذ هذه الطريقة كأداة لزيادة الكفاية ولكي يسير العمل بسهولة ويسر.



حوار الحضارات(وجهة نظر اسلامية)

- تعريف حوار الحضارات
- أسس حوار الحضارات
- اهداف حوار الحضارات (وجهة نظر الاسلام)
- النتائج من حوار الحضارات
- توصيات لتحقيق الحوار الحضاري

تعريف حوار الحضارات

حوار الحضارات هو التشاور والتفاعل الثقافي بين الشعوب، والقدرة على التكيف مع الأفكار المخالفة والتعامل مع جميع الآراء الثقافية والدينية والسياسية. تتعدد أهداف الحوار الحضاري، ومنها التعارف والتواصل والتفاعل والاحتكاك الحضاري. كما يعتبر الحوار الحضاري وسيلة أساسية لتجنب الصراعات.

أسس حوار الحضارات

1- ينبغي أن يشمل الحوار كل مجالات وجوانب الحياة ؛ الفكرية والسياسية والاقتصادية والفنية والأدبية ...

2- ألا يقوم على الروح التنصيرية ، بل على المبدأ الذي قاله الخالق : (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدّينِ قَد تّبَيّنَ الرّشْدُ مِنَ الْغَيّ).

3- السعي نحو الحريات الديمقراطية في إفريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينية .

4- تفعيل البيان العالمي لحقوق الإنسان ، وتعميمه ، لا تخصيصه..!

5- أن يحترم الحوار المرجعيات والخصوصيّات الثّقافيّة، والابتعاد عن التّسلّط وإلغاء الآخر .

6- أن يتبنّى قاعدة (المعرفة والتّعارف والاعتراف) وينطلق منها في سبيل التّقارب و معرفة ما عند الآخـــر معرفة جيّدة ، والتّعارف الذي يزيل أسباب الخلافات، ويبعد مظاهر الصّراعات. والاعتراف الذي يثمّن ما عند الآخر ، ويقدّر ما يملكه . وهو ما يعين على التّقارب والتّعاون.

اهداف حوار الحضارات (وجهة نظر الاسلام)

1- **هدف فكري :**

وهو تصحيح الصورة التي روجت عن الإسلام عقيدة وحضارة ونظاماً. ومقاومة القولبة الإعلامية الصهيونية منها وغير الصهيونية ، ضد الإسلام ، وشعائر الإسلام ، وأدبيات الإسلام .. إنهم ــ أي الصهاينة تجار الإعلام ــ نجحوا في قصر مفهوم الإرهاب على الإسلام ، وأصبح الإرهاب ما هو إلا نتاج الإسلام، والإسلام مصدر الإرهاب . فتصحيح صورة الإسلام وهو من واجبات الوقت !

2- هدف سياسي :

العمل.. والعمل .. والعمل على إشراك الحضارة الإسلامية في صنع القرار العالمي ، والكفاح من أجل الحصول على مقعد دائم للدول الإسلامية في مجلس الأمن ..

3- هدف اقتصادي:

وبما أن الشرط الأساسي للوصول إلى العضوية الدائمة في مجلس الأمن هو أن نكون قوة اقتصادية عاتية ، فيجب علينا أن نبني ونصنع اقتصاداً قوياً حتى نشارك في صنع القرار الاقتصادي؛ لاسيما بالنسبة لأسعار المواد الأولية التي ننتجها، وأسعار العملات الإسلامية وقوتها ..

ويرى أحمد طالب الإبراهيمي أن تحقيق ذلك الهدف يتطلب :

أ- الاكتفاء الذاتي بالنسبة للمواد الغذائية ، واستقلال الأمة الإسلامية الحقيقي يتم عندما نصل إلى إنتاج ما نستهلك.

ب ــ تحديد الأولويات في ميدان البحث العلمي. مثل الزراعة ..

بيد أن الباحث يرى أن الأولوية في البحث العلمي لا تعطى للجانب الزراعي بل في الجانب النووي السلمي\الدفاعي ، إذ هو الورقة الرابحة على جميع الموائد العالمية على الإطلاق ..

4- هدف أخلاقي :

يا قومنا .. إن إله الحضارة الغربية هو النماء المادي المطلق حتى على حساب القيم .. كل شيء مباح .. وأن العلم والتقنية غاية ، بينما نحن نعتبرهما وسيلة لتحقيق مبدأ الاستخلاف والإعمار في الأرض.

5- هدف أمني :

يتمثل في العمل والتعاون على إنشاء مجلس أمن إسلامي عربي يضم في عضويته كافة الدول الإسلامية والعربية ؛ لبناء وحماية الأمن القومي الإسلامي .. ورعاية الأقليات المسلمة وتحرير الأراضي المحتلة والمقدسات المسروقة ، والتحقيق في قضايا الأعراض المغتصبة ..

النتائج من حوار الحضارات

1- الإسلام يأمر بالحوار والتفاهم والتعارف والتعايش السلمي.

2- لن يكون لأي حوار حظاً من النجاح ما دامت المفاهيم الغربية عن الإسلام ذات محتوى عدواني وشرير.

3- الصدام يأتي من الطرف الذي يرفض المبادرة السلمية ويستخدم وسائل الإكراه في فرض هيمنته ورؤيته ومصالحه.

4- سيطرة حضارة ما يؤدّي حتما إلى إضعاف الحضارات الأخرى ، من هنا يجب على كلّ حضارة أن لا تقبل بهيمنة أيّة حضارة عليها، بل تقاومها لضمان سلامة مرجعيتها .

5- من آثار الحوار بين طرفين غير متكافئين . فرض الطّرف القويّ المهيمن على الطّرف الثّاني اختراق السّيادة الثّقافيّة لها بالتّدخّل في مناهج تعليمها مثلا ، وتوجيه منظومتها الإعلاميّة، وترتيب علاقتها بفئات المجتمع ، وتحديد نمط معيشتها ، والتّدخّل في وضع قوانينها .

6- عظم دور الباحثين والمستشرقين الحاقدين على الإسلام في توجيه القرار الغربي ضد الإسلام والمسلمين والعرب .

7- إنّ الغرب يحاول السّيطرة على العالم بكلّ ما يملك من قوّة، وأمريكا تعمل على أمركة العالم اقتصاديّا تمهيدا للهيمنة عليه ثقافيّا، ومن ثمّ إلغاء الثّقافات الأخرى . فقد قال "روزفلت " في الأربعينيّات من القرن العشرين :" إنّ قدرنا هو أمركة العالم ". وقال " نكسون " : يجب على أمريكا أن تقود العالم" وقال "جورج بوش " الأب في أوائل التّسعينيّات :" إنّ القرن القادم ينبغي أن يكون أمريكيّا " .

8- أهمية وجود مشروع حضاري عربي إسلامي لتحويل الصراع إلى حوار، ولحماية الخصوصيات الثقافية والمرجعيات والثوابت والحقوق العربية والإسلامية.

توصيات لتحقيق الحوار الحضاري

1- وضع استراتيجية بعيدة المدى لتفعيل الحوار بين الحضارات والثقافات، وذلك من خلال استخدام معطيات التقنية الحديثة لتدعيم هذا الحوار الحضاري وتشجيع مجالات الترجمة في هذا الخصوص.

2- تكثيف اللقاءات و المؤتمرات والندوات ومعارض الكتب مع الحضارات الأخرى لدراسة المسائل التي تهم الطرفين من أجل تشكيل مفاهيم مشتركة حولها وتحرير النفوس والعقول من وطأة الصراع التاريخي بين الحضارات.

3- بذل الجهود الدولية السلمية الفاعلة من أجل حل المشكلات الكبرى المعقّدة والمزمنة التي تشكو منها المناطق التي يتولد فيها العنف والتمييز العنصري.

4- التأكيد على أهمية القيم الإسلامية في تحقيق كرامة الإنسان وإقامة العدل، وتحقيق التعايش الآمن بين المجتمعات البشرية من الكوارث، والفقر، والجهل والتدهور الأخلاقي.

5- بث روح التعاون التسامح والمساواة والتضامن واحترام التنوع الثقافي بين الشعوب وخصوصيته.

6- دعم العلماء والباحثين والأكاديميين في الجامعات ومراكز البحوث لإنجاز بحوث ميدانية وتطبيقية تتعلق بحوار الحضارات .

7- العمل على بناء أمن عربي إسلامي قوي ، وإنشاء مجلس الأمن الإسلامي العربي.

اجتماع قادة الدول العربية والإسلامية من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي للبدء في تنفيذ المشروع العربي الإسلامي لحوار الحضارات ، ووضع اللمسات الأخيرة على معالم هذا المشروع .



الدرس

23



السلام العالمي

- مفهوم السلام العلمي:
- مظاهـــــــر السلــــــم:
- العوامل المساعدة على انعدام السلام العالمي
- الجهود المبذولة من أجل نشر السلام

مفهوم السلام العلمي

السلم هو ذلك التعايش والاستقرار التام بين شعوب وأعراق مناطق مختلفة نتيجة التفاهم وحسن الجوار، واحترام الرأي الآخر، وتقبل تعايش الأقليات مع بعضها، وحل المشاكل سلميا من دون عنف.

ولفظ الإسلام الذي هو عنوان هذا الدين مأخوذ من مادة السلام لأن السلام والإسلام يلتقيان في توفير الطمأنينة والأمن والسكينة ورب هذا الدين من أسمائه *السلام* وحامل رسالة الإسلام هو حامل راية السلام.

والسلم هو أيضا الحالة التي يسود فيها النظام والهدوء والاستقرار حيث يشعر فيه الفرد بضمان كرامته وممتلكاته وحريته.

مظاهـــــــر السلــــــم:

من مظاهر السلم الأساسية: الاستقرار – الحياة – البناء – التطور – تزايد البشرية – التوازن البيئي – ازدهار الحركة العلمية – الصحة – التغذية المتوازنة – الأخلاق الحميدة – العمل بالدساتير – وإطلاق الحريات – الرفاهية – التعلم – ارتفاع الإنتاج الفلاحي والصناعي.

لتوفير السلم والاستقرار والتعاون والتضامن في العالم لا بد من نزع السلاح باعتباره قضية تهم الإنسانية كلها ووهي إحدى مصادر الاضطرابات التي يعرفها العالم الدولي، ويزداد الاهتمام بهذه المسألة (أي نزع السلاح) بسبب الإمكانيات الهائلة التي تسخر للتسلح في الوقت الذي يعيش فيه عدد كبير من البشر مأساة المجاعة التي أصبحت تهدد دولا بأكملها، ويقصد بنزع السلاح الحد من التسلح.

السلم هو حق للإنسان كباقي حقوقه الأخرى ولعله أهم حق يجب أن يتمتع به، فهو يمثل الأمن له ويمثل الطمأنينة أيضا والسكينة.

العوامل المساعدة على انعدام السلم

- **السباق نحو التسلح:** السباق نحو التسلح أحد الأسباب الرئيسية المساعدة على انعدام السلم ، حيث أن التنافس في التسلح وصل في فترتنا المعاصرة إلى مستويات مذهلة وأصبح استمرار هذا التنافس يشكل أيضا عاملا أساسيا وهاما في الحياة الدولية ومعيارا للعلاقات بين الدول.
- **المخاطر التكنولوجية:** إن التكنولوجية سلاح ذو حدين، أي أن لها محاسن تفيد البشرية، وأخرى تشكل خطر عليها، وما نلاحظه في هذه الأيام، استغلال التكنولوجية أو التقدم العلمي في الجوانب السلبية بدل من الجوانب الإيجابية،

ومن بين هذه المخاطر نذكر منها:

- السباق نحو التسلح.
- الدمار الشامل.
- استعمال التكنولوجيا في السلب والاستعمار والطمس والإهانات.
- التجارب النووية تبيد الكائن الحي من بشر ونبات وحيوان.
- أصبحت تشكل خطرا على التوازن البيئي كتهديد طبقة الأوزون.
- ضعف الجانب الروحي للحضارة المعاصرة.
- احتكار الدول المتقدمة لمختلف التكنولوجيات.
- خسائر بشرية: الأرامل – اليتامى – والمشوهين.
- نقص الغذاء والبطالة والتشرد.
- الخراب والدمار في جميع الميادين.
- السلاح النووي:

لقد حولت الأسلحة النووية العالم المعاصر إلى عالم هش، وحولت الإنسان المعاصر إلى كائن يعيش خاطر الفناء الجماعي.

الجهود المبذولة من أجل نشر السلام

تلعب منظمة الأمم المتحد دورًا رئيسيا في نشر السلم وضمانه في العالم (**رغم اتخاذها سياسة الكيل بمكيالين وما يحدث في فلسطين افضل دليل**)، وذلك بـــ:

- إصدار معاهدة نزع السلاح.
- العمل على وقف التجارب النووية.
- وضع نظام اقتصادي عالمي جديد وعادل قائم على المساواة والعدالة والتنمية
- العمل على وقف التجارب النووية.
- عن طريق عمليات التوعية ونشر ثقافة السلم بمختلف الوسائل
- منح جائزة نوبل للسلام لفائدة الاشخاص الساعين الى تحقيق السلام العالمي.

كما تلعب المدرسة والجمعيات ووسائل الإعلام والأحزاب السياسية والنقابات دورا هاما في تكوين المواطن المسئول بتعليمه وتثقيفه وتزويده بثقافة السلم كتجنب العنف واحترام حقوق الإنسان واحترام التنوع الثقافي وترقية الديمقراطية والعدل والحرية والتسامح والتنمية لأن ذلك أساس الاستقرار والعمل والتطور والإبداع في الحياة الكريمة .

يوجد في الجزء الثاني المواضع التالية :